WWW.Defa3yat.Com
Electronic Christian Library

رد افتراء ذوى المراء

كتابة كمبيوتر
الفريد فؤاد
خادم بكنيسة العذراء مريم بأرض الجولف
http://groups.yahoo.com/group/christianbook

وهو تفنيد لما جاء فى كتاب العشاء الربانى

الانبا ايسوذورس اول اسقف لدير البرموس

صاحب مجلة صهيون

(١٨٦٧ – ١٩٤٢ م)

† فى ١٨٦٧ ولد المؤلف [١] فى بلدة صدد من اعمال حمص بسوريا من ابوين سريانى الجنسية (السريان الارثوذكس) وتسمى ناعوم .

† هاجر مع خاله القمص اشعياء السريانى الى مصر ، وقد صار القمص اشعياء وكيلا لبطريركية الاسكندرية فى عهد ثورة عرابى سنة ١٨٨٠ .

† تعلم ناعوم فى مدرسة الاقباط الكبرى بالقاهرة ، ثم عمل مدرسا بمدرسة الاسكندرية .

† فى يناير ١٨٨٥ ذهب ناعوم الى دير البرموس وترهب باسم افرام وكان له من العمر ١٨ سنة وكان رئيس الدير فى ذلك الوقت هو القمص يوحنا البرموسى [٢]

† فى سنة ١٨٨٧ رسم شماسا بناء على طلب القمص عبد المسيح المسعودى [٣] ثم رسم قسا بيد البابا كيرلس الخامس [٤] وتم تعينه فى سكرتارية البابا ، وفى هذه السنة رسم القمص يوحنا البرموسى مطرانا للبحيرة وعين القمص باخوم البرموسى رئيسا للدير [٥] فاسند الى القس افرام ادارة وقف دير البرموس فقام بحل المشاكل الخاصة بالوقف لمدة ١٠ سنوات [٦]

† فى سنة ١٨٩٠ رقاه البابا كيرلس الخامس الى درجة القمصية ، واسند اليه رئاسة مدرسة الرهبان بالقاهرة

† اراد البابا كيرلس الخامس ان يرسمه اسقفا على ابوتيج فهرب واختفى عند صديق له فى القاهرة .

فى ١٣ نوفمبر ١٨٩٦ ارسل غبطته هذه الرسالة الى رئيس دير انبا بيشوى يقول له فيها

" ابحث عن القمص افرام البرموسى واحضره صحبتك رغما عنه متحفظا عليه لاننا دعوناه اسقف وان خالف يكون تحت الحرم "

† فى ١٧ اكتوبر ١٨٩٧ رشحه البابا كيرلس الخامس اسقفا على دير الانبا بيشوى وفى وقت الرسامة عدل عن رأيه ورسمه على دير البرموس باسم ايسوذورس وكان له من العمر ٣٠ سنة وكان رئيس دير البرموس فى ذلك الوقت هو القمص مينا البرموسى [٧]

† عندما ذهب الانبا ايسوذورس الى دير البرموس بعد رسامته قام برسامة ثمانية رهبان قسوس وقام بترقية ثمانية رهبان قسوس الى درجة قمامصة بعد موافقة اباء الدير الا ان هذا العمل لم يرق فى عينى الانبا يؤانس مطران البحيرة والمنوفية والاسكندرية ووكيل الكرازة المرقسية حيث كانت اديرة وادى النطرون (الانبا

---

١ دير البرموس بين الماضى والحاضر (القس اغسطينوس البرموسى) رقم الايداع ٣٢٢٠/ ١٩٩٣

٢ القمص يوحنا البرموسى رئيس دير البرموس (من ١٨٧٨ الى ١٨٨٧) ثم رسم مطرانا للبحيرة ووكيلا للكرازة المرقسية باسم الانبا يؤانس (من ١٨٨٧ الى١٩٢٨) ثم بطريركا باسم البابا يؤانس ال١٩ (من ١٩٢٨ الى ١٩٤٢)

٣ كبير الرهبان الذى مكث فى دير البرموس (من ١٨٥٧ الى ١٩٠٦)

٤ البابا كيرلس الخامس اعتلى الكرسى المرقسى (من ١٨٧٤ الى ١٩٢٧)

٥ القمص باخوم البرموسى رئيس دير البرموس (من عام ١٨٨٧ الى ١٨٩٦)

٦ العلامة الارثوذكسى الاسقف ايسوذورس (أ . امير نصر) رقم الايداع ٢٣٠٢/ ٢٠٠١

٧ القمص مينا البرموسى رئيس دير البرموس (من ١٨٩٦ الى ١٩٠١) ثم رسم اسقفا باسم الانبا ساويرس الثانى عام ١٩٠١ لديروط وصنبو وقسقام

بيشوى والسريان والبرموس والانبا مقار) فى ذلك الوقت تابعة لكرسيه فسخط على الانبا ايسوذورس الذى اخذ ينازعه الاختصاص واعتبر ترقية الرهبان بدون اذنه اجحافا بحقه .

وفى ذلك الوقت ارسل القمص عبد المسيح المسعودى الكبير خطابين الى البابا والى الانبا يؤانس يعلن فيه عدم رضاه عن الانبا ايسوذورس ويندد بالرسامات التى اجراها ويطالب بقطعه وطرده .

تقدم الانبا يؤانس الى البابا كيرلس الخامس بهذه الحجة وطلب منه محاكمة الانبا ايسوذورس امام المجمع المقدس ، وعقد المجمع فوقف معظم الاساقفة بجانب الانبا يؤانس الذى كان يتمتع عند البابا بدالة قوية .

† فى ٣١ ديسمبر ١٨٩٧ اصدر المجمع قرار بتجريد الانبا ايسوذورس مع الرهبان الذين قام برسامتهم

وعبثا حاول الانبا ايسوذورس ان يسترحم البابا ولكن البابا رفض كل الجهود التى بذلت لتسوية الخلاف وحجته ان الانبا ايسوذورس لم يستمع لقراره الصادر بابعاده مؤقتا الى دير الانبا بولا .

† لما رأى الانبا ايسوذورس اصرار البابا على موقفه وان المجمع المقدس ليس فى وسعه ان يرد اليه اعتباره انصرف نحو ميدان العمل والكفاح ، فاشترى منزلا فسيحا بالدرب الابراهيمى بقرب الدار البطريركية بالازبكية واعد فيه كنيسة خاصة وقد كان له نشاط واسع فى اصدار المجلات وتأليف الكتب .

† فى ابريل ١٩٤١ تم الصلح اخيرا بين الانبا ايسوذورس والبابا يوانس ال١٩ على الا يباشر عملا كهنوتيا غير تقديس الاسرار .

وهذا نص المرسوم البابوى الكريم بالحل والبركة

" نيافة اخينا الحبيب الروحى الاسقف الانبا ايسوذورس بمصر

بعد القبلة الروحية والمصافحة الاخوية بمنه تعالى تكونون بكامل الصحة والرفاهية

اليوم عرض علينا الاسترحام المقدم منكم وقد تصفحناه فوجدناه يشف عن تواضع ومحبة وخضوع ، وازاء ذلك فقد منحناكم الحل والبركة وصرحنا لقدسكم بالصلاة وتأدية الشعائر الدينية وخدمة الاسرار الالهية فى اية كنيسة ترغبونها من كنائس الكرازة المرقسية .

وقد سرنا جدا شعوركم الذى اظهرتموه نحو دير البرموس بما ذكرتموه من ان كل ما تمتلكونه من مال وعقار يؤول الى هذا الدير بعد نياحتكم ونسأل الفادى ان يبارك عليكم ويهدى خطواتكم الى كل عمل صالح ، ونعمة الرب تشمل جميعنا ولعظمته الشكر دائما .

يؤانس بابا وبطريرك الكرازة المرقسية ١٩ ابريل ١٩٤١

وقد فرحت الكنائس بالقاهرة والاسكندرية بهذا الحل وقامت بدعوة نيافته لاقامة القداسات الالهية حيث اقيمت له الاحتفالات والقيت كلمات الترحيب والثناء على احتماله وصبره .

† فى ١٩ يناير ١٩٤٢ تنيح الانبا ايسوذورس وله من العمر ٧٥ عام ، ولما علم البابا يؤانس ال١٩ بالخبر كتب نعيا بجريدة الاهرام يوم ٢٠ يناير ١٩٤٢ قال فيه

" قداسة الانبا يؤانس البابا بطريرك الكرازة المرقسية ينعى بمزيد الاسف سعيد الذكر المتنيح الاسقف ايسوذورس وسيصلى على جثمانه بالكاتدرائية المرقسية الكبرى بالدرب الواسع الساعة الثالثة مساء ومنها لمدافن ابى سيفين بمصر القديمة "

وصلى البابا يؤانس ال١٩ على جثمانه الطاهر فى الكنيسة المرقسية الكبرى بالازبكية حيث تقاطرت الجموع من كل مكان واحتشدت الكنيسة بالمؤمنين للمشاركة فى صلاة الجناز ، وقد رثا البابا يؤانس ال١٩ الانبا ايسوذورس بكلمة عن احتماله وصبره ومحبته للكنيسة .

وقد كتبت العديد من المقالات وألقيت كلمات التأبين التى تعبر عن مكانة الانبا ايسوذورس كمؤرخ وعالم لاهوتى واسقف مدافع عن كنيسته .

مؤلفات الانبا ايسوذورس (الراهب البرموسى قبل اسقفيته)

١- البينات الوافية والبراهين الثاقبة(١٦٠٣ ش – ١٨٨٧م)(عقيدة + تاريخ كنيسة)

٢- مرآة الحقائق الجلية فى حياة الكنيسة القبطية (١٨٨٧م) (طقس الكنيسة)
(ردا على كتاب احياء الكنيسة القبطية لفريد كامل)

٣- المرآة الجلية فى تاريخ التوراة السبعينية وحسابات الكنيسة القبطية الاصلية الارثوذكسية (١٨٨٧م)

٤- تعليم الدين باختصار (١٨٨٧م)

٥- مرشد العابد ودليل القاصد الى وجوب العابد (١٨٩٠م) (عقيدة)

٦- الخريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة (١٨٩٢م) (تاريخ كنيسة)

٧- مقالات مار افرام (١٨٩٢م)

٨- النذير فى الرد على البشير (١٨٩٢م)

٩- المطالب الدينية فى الدروس الدينية (١٨٩٤م)

١٠- البرهان القاطع فى الرد على القبطى التابع (١٦١٠ ش – ١٨٩٤ م)(عقيدة)

١١- نظم الياقوت فى سر الكهنوت (١٨٩٥م) (طقس + عقيدة)

١٢- الروضة الزهية فى المسامرات الدينية (١٨٩٦م)

١٣- وسائل التيسير فى علم التفسير (١٨٩٧م)

١٤- حسن السلوك فى تاريخ البطاركة والملوك (١٦١٣ش – ١٨٩٧م)
(تاريخ كنيسة)

مؤلفات الانبا ايسوذورس (بعد اسقفيته)

١٥- الوضع الالهى فى تأسيس الكنيسة (ترجمة عن الفرنسية لمؤلفه البطريرك كيرلس مقار) (١٦١٤ ش- ١٩٢٥ م)

١٦- بلوغ المرام فى ترجمة سمعان الخراز والانبا ابرام ، اعجوبة نقل جبل المقطم (١٩٢٦م)

١٧- مشكاة الطلاب فى حل مشكلات الكتاب (كتاب مقدس)

١٨- المطالب النظرية فى المواضيع الالهية (لاهوت)

١٩ – رواية التجسد (١٩٣١م) (لاهوت + عقيدة)

٢٠ – بيان البهتان الموجود فى كتاب شرح اصول الايمان للبروتستانت
(١٩٣٣م) (عقيدة) (ردا على كتاب شرح اصول الايمان للدكتور القس أندرواس واطسون والدكتور القس إبراهيم سعيد)

٢١- الجاسوس على البرهان المحسوس او الدليل الملموس فى ثبات الرهبنة ووجوب ترمل القسوس (عقيدة) (ردا على كتاب يهاجم طغمة الاكليروس)

٢٢- تنوير الاذهان بالبرهان الى ما فى عقائد الكنيسة الغربية من زيغان (١٦٥٢ ش – ١٩٣٥ م)

٢٣- رد افتراء ذوى المراء (١٩٣٦م) (عقيدة)
(ردا على كتاب العشاء الربانى)
٢٤- الاخاء والسلم بين الدين والعلم (١٦٥٥ ش - ١٩٣٨ م) (عقيدة)
(ردا على كتاب هل من تناقض بين الدين والعلم للأستاذ طمسون وتعريب الاستاذ حبيب سعيد)

كتب المقال الدينى فى مجلة الحق التى اسسها الاستاذ يوسف منقريوس ناظر المدرسة الاكليريكية سنة ١٨٩٣ وكانت تصدر اسبوعيا لمدة ٤ سنوات .
اسس مجلة مظلة داود بعد رسامته اسقف لمدة عامين ثم تغير اسم المجلة الى مجلة صهيون التى كانت تصدر شهريا لمدة ٤٢ سنة (من ١٨٩٩ الى ١٩٤١)

تنويه وشكر

عندما بدأنا فى كتابة كتب الانبا ايسوذورس على الكمبيوتر راعينا :

١- الا نذكر اى لوم او وصف من الانبا ايسوذورس لشخص الكاتب او العكس بل ذكرنا جملة " قال الكاتب" ليكون التركيز كله حول موضوع الكتاب .

٢- الا يكون هناك تكرار للعبارات فى نفس الكتاب .

٣- ان نجمع ونرتب الفصول مرة اخرى اذا كانت تحتاج الى ذلك .

٤- وضع اسماء مواقع من على الانترنت تخدم مواضيع الكتاب .

شكر خاص للاستاذ امير نصر على كتابه " العلامة الارثوذكسى الاسقف ايسوذورس " الذى كان مرشدا لنا فى معرفة اسماء الكتب التى كتبها الانبا ايسوذورس ونبذه عنها بالاضافة الى الظروف المحيطه به .

شكر خاص لامناء مكتبة مارمرقس الاستعارية بمصر الجديدة الذين امدونا بمعظم كتب الانبا ايسوذورس بالاضافة الى مجلدات صهيون .

قائمة باسماء رؤساء دير البرموس من الاساقفة :

١- الانبا ايسوذورس (١٨٩٧ – ١٩٤٢) (القمص افرام البرموسى) رسم بيد البابا كيرلس الخامس

٢- الانبا مكاريوس (١٩٤٨ – ١٩٦٥) (القمص ارمانيوس البرموسى) رسم بيد البابا يوساب الثانى

٣- الانبا ارسانيوس (١٩٧٥ – ١٩٩١) (القمص دانيال البرموسى) رسم بيد البابا شنوده الثالث

٤- الانبا ايسوذورس (١٩٩٢ – ادام الله حياته) (القمص بيشوى البرموسى) رسم بيد البابا شنوده الثالث

خذوا لنا الثعالب الثعالب الصغار المفسدة الكروم لان كرومنا قد أقعلت (نش ٢ : ١٥)

اذ اسلحة محاربتنا ليست جسدية بل قادرة بالله على هدم حصون (٢كو ١٠ : ٤)

من يضل المستقيمين في طريق رديئة ففي حفرته يسقط هو (ام ٢٨ : ١٠)

من يحفر حفرة يسقط فيها ومن يدحرج حجرا يرجع عليه (ام ٢٦ : ٢٧)

وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

تمهيد

طبع كتاب معنونا باسم العشاء الربانى بالعربى وبالقبطى ايضا ، ورسم فوقه علامة الصليب ، وقد قيل لى ان مؤلفه استاذ فى احدى المدارس الاميرية ، فاستعجبت عندما شاهدت ان الكاتب لا يعرف ان يكتب صيغة منتهى الجموع صفحة ٤ سطر ١٧ (لذلك من يقرأ الكتب المقدسة الان يجد فيها تعاليما) ، ومن قال لى انه كان ارثوذكسيا ، وكان يتقدم للتقرب من الاسرار الربانية بتواتر ، قلت ان صح ذلك فيكون انه كان يتناول القربان المقدس بلا استعداد يليق لهذا السر الالهى ، وقد حذر الرسول المتناول منه بهذه الكيفية وهدده اما بالموت المعجل او المرض .

مقدمة

اورد الكاتب فى مقدمة كتابه الاعتقاد بكيفية تجسد المسيح بقوله (ان الارثوذكسية علمت بكمال ناسوت المسيح وكمال لاهوته ، واتحاد احدهما بالاخر ، بدون اختلاط او امتزاج او تغيير ، وبذلك تجلى حق الله بخصوص وجود مشيئة واحدة للمسيح لا مشيئتين) .

نجيب انه : كان يجب ان يقول طبيعة واحدة للمسيح ، لان النتيجة تتبع دائما مقدمات القياس المنطقى .

قال الكاتب ما معناه ، تقسم التعاليم قسمين

١- تعاليم اباء الكنيسة الاطهار .

٢- تعاليم اولاد ابليس الذين دخلوا خلسة فى كنيسة الله .

قال الكاتب (ان صيام هرقل صحيح وان اسمه اوقانيوس)

نجيب انه : صوم هرقل شائع على الالسنة فقط ، واما الكتب فقد كذبت نسبة هذا الصوم لهرقل ، ويقنعك ما كتبه العالم العلامة ابو شكر بن الراهب ابو الكرم بطرس [٨] ، ويقنعك ايضا ما كتبه المؤرخ الشهير سعيد بن بطريق البطريرك الملكى الاسكندرى من رجال القرن العاشر ، فقد كتب حوادث هرقل فى سوريا والقدس ، ونفى نسبة هذا الصوم له ، واثبت بالدليل ان هذا الصوم متقدم على عصر هرقل ، وانه موجود فى الكنيسة دائما [٩] .

قال الكاتب (انه يوجد فى **كتاب فصول الجمعة الكبيرة** عبارة ، تفتتيح المسيح عينيه وابتسامته ، وهو ميت لنيقوديموس) .

٨ البرهان (ابو شكر بن الراهب ابو الكرم بطرس ابن المهذب شماس المعلقة) راجع السنة الخامسة والثلاثين لمجلة صهيون فى عدد شهر هاتور

٩ راجع السنة الثالثة والثلاثين لمجلة صهيون فى عددى كيهك وطوبه (الانبا ايسوذورس)

نجيب انه : هذا غير موجود ، لان الموجود هو (اتى الصديقان يوسف ونيقوديموس ، واخذا جسد المسيح ، وجعلا عليه طيبا وكفناه ووضعاه فى قبر ، وسبحاه قائلين ، قدوس الله قدوس القوى قدوس الذى لا يموت ، الذى صلب عنا ارحمنا) .

وقد وجدت عبارة الكاتب فى مجلة طريق الحياة ، وايضا فى **كتاب اللآلئ السنية** الجزء الاول صفحة ٤٢٢ ، وايضا اخطأ كاتب **اللآلئ السنية** صفحة ٤١٨ حيث قال عن افرام البطريرك الانطاكى الذى رقى الى كرسى البطريركية بعد طرد الامبراطور يوستنيان القديس ساويرس من الكرسى الانطاكى[١٠] ، على انه مار افرام السريانى .

وقد انتقدنا تلك الرواية الخرافية [١١] (ان القول كما جاء فى بعض المجلات القبطية ان يوسف ونيقوديموس رتلا تلك الترتيلة ، قدوس الله قدوس القوى قدوس الذى لا يموت ، الذى صلب عنا ارحمنا ، على اثر كون المسيح فتح عينيه ، هو قول يلزم محاربته ، لان المسيح لم يكن موته صورة خيالية ، وانما مات بكل معنى الموت ، الذى هو سكون كل حركة من الجسد) .

١٠ تاريخ سوريا الدنيوى والدينى (المطران يوسف الدبس المارونى)

١١ تنوير الاذهان بالبرهان الى ما فى عقائد الكنيسة الغربية من زيغان (الانبا ايسوذورس) صفحة ٢٣٢

الفصل الاول

الفصل الاول

طعن الكاتب فى الاعمال الصالحة صفحة ١٠ ، ثم اثبت صفحة ٨ العكس (ان الاعمال ضرورية جدا ، بل ان الايمان ان لم يكن له ثمر ، فهو ايمان ميت لا وجود له ، ولا فائدة منه)

ولكن الكتاب المقدس يقول

– قدموا في ايمانكم فضيلة وفي الفضيلة معرفة ، وفي المعرفة تعففا وفي التعفف صبرا وفي الصبر تقوى ، وفي التقوى مودة اخوية وفي المودة الاخوية محبة ، لان هذه اذا كانت فيكم وكثرت تصيّركم لا متكاسلين ولا غير مثمرين لمعرفة ربنا يسوع المسيح ، لان الذي ليس عنده هذه هو اعمى قصير البصر قد نسي تطهير خطاياه السالفة ، لذلك بالاكثر اجتهدوا ايها الاخوة ان تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين (٢بط ١ : ٥ – ١٠) -

حيث تجد فى حاشية طبعة الكتاب المقدس البيروتية دعوتكم واختياركم ثابتين بالاعمال الصالحة التى تهد ركن تعليمهم بخصوص القضاء والقدر .

قال يوحنا المعمدان – ***والآن قد وضعت الفاس على اصل الشجر. فكل شجرة لا تصنع ثمرا جيدا تقطع وتلقى في النار (مت ٣ : ١٠) –***

قال السيد – ***انا الكرمة الحقيقية و ابي الكرام ، كل غصن في لا ياتي بثمر ينزعه و كل ما ياتي بثمر ينقيه لياتي بثمر اكثر (يو ١٥ : ١ – ٢) –***

– ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي (يو ١٤ : ١٥) –

– الذي عنده وصاياي و يحفظها فهو الذي يحبني و الذي يحبني يحبه ابي و انا احبه و اظهر له ذاتي (يو ١٤ :٢١) –

قال بولس الرسول – ***لانه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئا و لا الغرلة بل الايمان العامل بالمحبة (غل ٥ : ٦) –***

– اما الان فيثبت الايمان و الرجاء و المحبة هذه الثلاثة و لكن اعظمهن المحبة (١كو ١٣ : ١٣) –

وهذا ما سيكون فى اليوم الاخير الذى تدور فيه المناقشة حول الاعمال لا حول الايمان .

فلابد للكاتب ان يميز بين اعمال ناموس العهد القديم التى هى بلا ثمر، واعمال ناموس العهد الجديد التى هى بثمر .

قال الكاتب (ان خطية آدم كانت قاصرة على ذاته فلم تتخط احد من نسله ، وان النسل كان مسئولا عن اعماله الشخصية فقط)

قال صفحة ٩ (ولد لآدم قايين وهابيل فورثا من ابيهما طبيعته الفاسدة ، ولكنهما لم يرثا خطيته الخاصة به ، لان هذه مطلوبة منه وحده ، فالعقاب الذى يستحقه كل من قايين وهابيل هو عن خطاياهما الشخصية لا عن خطية ابيهما ، ولكن بكل اسف قد بذر الشيطان بعض التعاليم الخبيثة فى الكنيسة ، ملخصها ان الانسان عليه نوعان من الخطية

١- الخطية الجدية ، التى ارتكبها آدم .

٢- الخطايا الفعلية ، التى تصدر عن الانسان نفسه)

نجيب انه : قال الكتاب – ***من اجل ذلك كانما بانسان واحد دخلت الخطية الى العالم و بالخطية الموت و هكذا اجتاز الموت الى جميع الناس اذ اخطا الجميع ، .. ، لكن قد ملك الموت من ادم الى موسى و ذلك على الذين لم يخطئوا على شبه تعدي ادم الذي هو مثال الاتي ، .. ، كما بمعصية الانسان الواحد جعل الكثيرون خطاة هكذا ايضا باطاعة الواحد سيجعل الكثيرون ابرارا (رو ٥ : ١٢ – ١٩)*** –

وهذا ترديد وشرح لكلام النبى – ***هانذا بالاثم صورت و بالخطية حبلت بي امي (مز ٥١ : ٥)*** –

واليك اقوال المؤلفين البروتستانت

قال **دكتور سمعان كلهون** [١٢] تعليقا على سفر ايوب (ان كل جبلة بشرية متسلسلة من آدم لها شركة معه فى سقوط الطبيعة وهى الولادة من الخطية ، .. ، و تعليقا على رسالة رومية ، كما ان جنس البشر مشترك فى الخطية والموت بسبب انتسابهم لآدم بالطبيعة ، كذلك يشترك جميع المؤمنين فى بر الفادى ، وبركات النعمة الابدية ، بسبب انتسابهم بالروح ، الذى هو كفيل العهد الجديد) .

وورد فى **كتاب الصلوات العامة** [١٣] (فى الخطية الاصلية او خطية الولادة ، انها غير متوقفة على متابعة آدم ، كما زعم اصحاب بيلاجوس باطلا ، بل هو قصور وفساد فى طبيعة كل بشر مولود بالطبع من نسل آدم ، وبه صار الانسان فى اقصى البعد عن البر الاصلى ، ومائلا الى الشر ، حتى صار الجسد يشتهى دائما ما يخالف الروح ، ومن ثم استوجب بالخطية الاصلية كل بشر مولود فى هذا العالم غضب الله ودينونته)

١٢ مرشد الطالبين (الدكتور سمعان كلهون) صفحة ٢٥ ، ٢٨٠

١٣ الصلوات العامة صفحة ٩٠٦

قال القس ابراهيم سعيد [١٤] (

سؤال : الى كم نوع تنقسم الخطية ؟

جواب : يقسم بعضهم الخطية الى نوعين

١- الخطية الاصلية المتضمنة خطية آدم الاولى ، وفقدان البر الاصلى ، وفساد الطبيعة

٢- المخالفات الفعلية .

ويقسمها اخرون الى ثلاثة انواع اولهما خطية ادم الاولى ، ثانيهما فقدان البر الاصلى وفساد الطبيعة ، ثالثهما المخالفات الفعلية .

سؤال : ما المراد بجرمنا فى خطية آدم الاولى ؟

جواب : انه اذ كان آدم نائبا عن نسله فى عهد الاعمال ، وخالف شروط ذلك العهد ، حسب كل الجنس البشرى مجرمين فى تلك المخالفة ، بمعنى انها استوجبت عليهم المطالبة من الشريعة الالهية بالعقاب المتعلق بالخطية الاولى)

نظرية الكاتب ان اعمال النسل البشرى قاصرة على العمل الشخصى ، اما الوراثى فلا صلة له فيه ، لكان عمل الفداء غير عام ، لان اشخاصا كثيرين فى العهد القديم اناروا الكون باعمالهم الصالحة ، وكانوا انوارا ومصابيح فى ظلامه الدامس ، فاذن لم يكونوا بحاجة الى فدى الفادى الوحيد ، تقنعك بذلك شهادة الكتاب بانهم ابرارا فقد قال عن اخنوخ

- سار اخنوخ مع الله و لم يوجد لان الله اخذه (تك ٥ : ٢٤) -

وبولس الرسول افاض فى مدح طائفة منهم

- و ماذا اقول ايضا لانه يعوزني الوقت ان اخبرت عن جدعون و باراق و شمشون و يفتاح و داود و صموئيل و الانبياء ، الذين بالايمان قهروا ممالك صنعوا برا نالوا مواعيد سدوا افواه اسود (عب ١١ : ٤ : ٤٠)

مثلما فعل من قبله يشوع ابن سيراخ

- لنمدح الرجال النجباء اباءنا الذين ولدنا منهم ، فيهم انشا الرب مجدا كثيرا و ابدى عظمته منذ الدهر ، و قد كانوا ذوي سلطان في ممالكهم رجال اسم و باس مؤتمرين بفطنتهم ناطقين بالنبوءات ، ائمة الشعب بمشوراتهم و بفهم كتب امتهم ، قد ضمنوا تاديبهم اقوال الحكمة و بحثوا في الحان الغناء و انشدوا قصائد الكتاب ، رجال غنى و

١٤ شرح اصول الايمان (الدكتور القس اندراوس واطسن والقس ابراهيم سعيد) فى صفحة ١١٨ ، ١١٩

اقتدار فاعلي سلامة في بيوتهم ، اولئك كلهم نالوا مجدا في اجيالهم و كانت ايامهم ايام فخر ، فمنهم من خلفوا اسما يخبر بمدائحهم (سيراخ ٤٤ الى ٥٠)-

وكما فعل الانجيلى لوقا فى فاتحة انجيله ، وهى قوله عن زكريا الكاهن وعن امرأته اليصابات – ***كانا كلاهما بارين امام الله سالكين في جميع وصايا الرب و احكامه بلا لوم (لو ١ : ٦)*** – فقول الرسول – ***الجميع اخطاوا و اعوزهم مجد الله (رو ٣ : ٢٣) –***

لا ينطبق على صفات هؤلاء الابرار ، ان لم نفرض لهم خطية ، وهى خطية آدم الجدية ، كما قال بولس الرسول – ***الانسان الاول من الارض ترابي الانسان الثاني الرب من السماء ، كما هو الترابي هكذا الترابيون ايضا و كما هو السماوي هكذا السماويون ايضا ، و كما لبسنا صورة الترابي سنلبس ايضا صورة السماوي (١كو ١٥ : ٤٧ – ٤٩) – .***

قال الكاتب : اننا نفرض على الخطايا الاصوام والصدقة والرحمة لتكون كفارة على مرتكبيها

نجيب انه : نحن لا نحسب هذه الفروض كفارة عن الخطية ، بل نعتبرها علاجات لازمة للروح المتألمة بمرض الخطية ، ونعتمد فى التكفير عنها على دم المسيح وحده ، ونحث التائبين ان يقوموا بها من قبيل العبادة على مثال رجال الله العابدين ، ولقد قيل عن احدهم

– كانت نبية حنة بنت فنوئيل من سبط اشير و هي متقدمة في ايام كثيرة قد عاشت مع زوج سبع سنين بعد بكوريتها ، و هي ارملة نحو اربع و ثمانين سنة لا تفارق الهيكل عابدة باصوام و طلبات ليلا و نهارا (لو ٢ : ٣٦ – ٣٧) –

فعلى هذا المثال نلزم التائب ان يفعل ، حتى اذا فعل وازهرت فيه الفضيلة وانتعشت الروح ، نسمح له ان يدنو من مائدة الرب ، ويتقرب من الاسرار الالهية ، ليحيا بها حياة جديدة منزهة عن كل شائبة .

قال المسيح – ***كل من يسمع اقوالي هذه و لا يعمل بها يشبه برجل جاهل بنى بيته على الرمل ، فنزل المطر و جاءت الانهار و هبت الرياح و صدمت ذلك البيت فسقط و كان سقوطه عظيما (مت ٧ : ٢٦ – ٢٧) –***

وعنى السيد بهذه الاعمال المفروضة التى تضمنته موعظته على الجبل ، التى منها الحث على الصوم والصلاة وعمل الرحمة ، والتى كان الرسول يحرص ويعتمد عليها ويعيش فيها ويقول

– الستم تعلمون ان الذين يركضون في الميدان جميعهم يركضون و لكن واحدا ياخذ الجعالة هكذا اركضوا لكي تنالوا ، و كل من يجاهد يضبط نفسه في كل شيء اما اولئك فلكي ياخذوا اكليلا يفنى و اما نحن فاكليلا لا يفنى ، اذا انا اركض هكذا كانه ليس عن غير يقين هكذا اضارب كاني لا اضرب الهواء ، بل اقمع جسدي و استعبده حتى بعدما كرزت للاخرين لا اصير انا نفسي مرفوضا (١كو ٩ : ٢٤ – ٢٧) –

وعلى ذكر الاكليل تسنى لهذا الرسول ان يختم جهاده ، وقمع جسده ، بهذه الاية الذهبية

– فاني انا الان اسكب سكيبا و وقت انحلالي قد حضر ، قد جاهدت الجهاد الحسن اكملت السعي حفظت الايمان ، و اخيرا قد وضع لي اكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل و ليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره ايضا (٢تى ٤ : ٦ – ٨)–

والترجمة الصحيحة هى يجزينى به الديان العادل ، وهذا النص يهدم كل ما بناه الكاتب من التمسك بالايمان دون الاعمال الصالحة التى ذكرها الرسول فى مكان اخر

- نحن نعلم ان دينونة الله هي حسب الحق على الذين يفعلون مثل هذه ، افتظن هذا ايها الانسان الذي تدين الذين يفعلون مثل هذه و انت تفعلها انك تنجو من دينونة الله ، ام تستهين بغنى لطفه و امهاله و طول اناته غير عالم ان لطف الله انما يقتادك الى التوبة ، و لكنك من اجل قساوتك و قلبك غير التائب تذخر لنفسك غضبا في يوم الغضب و استعلان دينونة الله العادلة ، الذي سيجازي كل واحد حسب اعماله ، اما الذين بصبر في العمل الصالح يطلبون المجد و الكرامة و البقاء فبالحياة الابدية ، و اما الذين هم من اهل التحزب و لا يطاوعون للحق بل يطاوعون للاثم فسخط و غضب ، شدة و ضيق على كل نفس انسان يفعل الشر اليهودي اولا ثم اليوناني (رو ٢ : ٢ – ٩) -

قال الكاتب (الاعمال الصالحة مثل ورق التين الذى ستر به ابواه آدم وحواء عريهما)

الرسول فضل العمل الصالح على الايمان الذى يقوم بفعل المعجزات نفسها

- و ان كانت لي نبوة و اعلم جميع الاسرار و كل علم و ان كان لي كل الايمان حتى انقل الجبال و لكن ليس لي محبة فلست شيئا (١كو ١٣ : ٢) -

قال الكاتب (الاعمال الصالحة نافلة وباطلة ولا صلة لها بالخلاص)

قال بولس الرسول

- اتبعوا السلام مع الجميع و القداسة التي بدونها لن يرى احد الرب (عب ١٢ : ١٤) -

قال يعقوب الرسول

- لذلك اطرحوا كل نجاسة و كثرة شر فاقبلوا بوداعة الكلمة المغروسة القادرة ان تخلص نفوسكم ، و لكن كونوا عاملين بالكلمة لا سامعين فقط خادعين نفوسكم ، .. ، لكن من اطلع على الناموس الكامل ناموس الحرية و ثبت و صار ليس سامعا ناسيا بل عاملا بالكلمة فهذا يكون مغبوطا في عمله ، .. ، الديانة الطاهرة النقية عند الله الاب هي هذه افتقاد اليتامى و الارامل في ضيقتهم و حفظ الانسان نفسه بلا دنس من العالم (يع ١ : ٢١ – ٢٧) -

الفصل الثانى

الفصل الثانى

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها بل اوهى قرنه الوعل

قال الكاتب (فى التاريخ البشرى لم يكن لصلب المسيح اساس من قبل ، بل كان معروفا سابقا قبل خلقة آدم)

نجيب انه :

اولا : ما جاء فى كتب اليهود المقدسة : حول مجئ المسيح وصلبه وموته وقيامته

قال اشعياء النبى

– من صدق خبرنا و لمن استعلنت ذراع الرب ، نبت قدامه كفرخ و كعرق من ارض يابسة لا صورة له و لا جمال فننظر اليه و لا منظر فنشتهيه ، محتقر و مخذول من الناس رجل اوجاع و مختبر الحزن و كمستر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به ، لكن احزاننا حملها و اوجاعنا تحملها و نحن حسبناه مصابا مضروبا من الله و مذلولا ، و هو مجروح لاجل معاصينا مسحوق لاجل اثامنا تاديب سلامنا عليه و بحبره شفينا ، كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد الى طريقه و الرب وضع عليه اثم جميعنا ، ظلم اما هو فتذلل و لم يفتح فاه كشاة تساق الى الذبح و كنعجة صامتة امام جازيها فلم يفتح فاه ، من الضغطة و من الدينونة اخذ و في جيله من كان يظن انه قطع من ارض الاحياء انه ضرب من اجل ذنب شعبي ، و جعل مع الاشرار قبره و مع غني عند موته على انه لم يعمل ظلما و لم يكن في فمه غش ، اما الرب فسر بان يسحقه بالحزن ان جعل نفسه ذبيحة اثم يرى نسلا تطول ايامه و مسرة الرب بيده تنجح ، من تعب نفسه يرى و يشبع و عبدي البار بمعرفته يبرر كثيرين و اثامهم هو يحملها ، لذلك اقسم له بين الاعزاء و مع العظماء يقسم غنيمة من اجل انه سكب للموت نفسه و احصي مع اثمة و هو حمل خطية كثيرين و شفع في المذنبين (اش ٥٣ : ١ – ١٢) –

وقال داود النبى

– اما انا فدودة لا انسان عار عند البشر و محتقر الشعب ، كل الذين يرونني يستهزئون بي يفغرون الشفاه و ينغضون الراس قائلين ، اتكل على الرب فلينجه لينقذه لانه سر به ، لانك انت جذبتني من البطن جعلتني مطمئنا على ثديي امي ، عليك القيت من الرحم من

بطن امي انت الهي ، لا تتباعد عني لان الضيق قريب لانه لا معين ، احاطت بي ثيران كثيرة اقوياء باشان اكتنفتني ، فغروا علي افواههم كاسد مفترس مزمجر ، كالماء انسكبت انفصلت كل عظامي صار قلبي كالشمع قد ذاب في وسط امعائي ، يبست مثل شقفة قوتي و لصق لساني بحنكي و الى تراب الموت تضعني ، لانه قد احاطت بي كلاب جماعة من الاشرار اكتنفتني ثقبوا يدي و رجلي ، احصي كل عظامي و هم ينظرون و يتفرسون في ، يقسمون ثيابي بينهم و على لباسي يقترعون(مز ٢٢ : ٦ – ١٨) –

وانبئ الملاك دانيال بما سوف يحدث فى العصور المتأخرة فى اورشليم

– سبعون اسبوعا قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتتميم الخطايا ولكفارة الاثم وليؤتى بالبر الابدي ولختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القدوسين ، فاعلم وافهم انه من خروج الامر لتجديد اورشليم وبنائها الى المسيح الرئيس سبعة اسابيع واثنان وستون اسبوعا يعود ويبنى سوق وخليج في ضيق الأزمنة ، وبعد اثنين وستين اسبوعا يقطع المسيح وليس له وشعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس وانتهاؤه بغمارة والى النهاية حرب وخرب قضي بها ، ويثبت عهدا مع كثيرين في اسبوع واحد وفي وسط الاسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة وعلى جناح الارجاس مخرب حتى يتم ويصبّ المقضي على المخرب (دا ٩ : ٢٤ – ٢٧) –

ثانيا بالنسبة للامم :

قد وجد تقليد عند بعض الشعوب يؤكد ظهور ملك فى اليهودية يمتد سلطانه الى كل الارض ، وهذا التقليد هو الذى ساق المجوس عند ظهور علامة مجيئه الى الذهاب الى عاصمة ملكه ، ليقدموا له خضوعهم ، ولم تخل اقوال فلاسفتهم من الاشارة الى المسيح ، وظهوره معلما للناس ، واليك بعضها

١- مدرج الوحى الذى هبط على **اغوسطوس فى معبد قطينينوس** حين اراد ان يعلم من الذى سيملك بعده فقيل له (ان طفلا عبرانيا يدعى الها وهو المسيح ، سيملك واذ هو ازلى يترك منزله ويأتى عندنا ، ثم يترك منزلنا ويعود الى مكانه)

٢- قال **سولون الفيلسوف** (فى الاخر يرى على الارض كمهمل لاجل ذنوبنا ، ومترديا بالجسد ، وفى قدرة الهيته التى لا عيب فيها ، ان يبطل فساد الاوجاع ، وهنا يوجد شعب غير مؤمن يحسده ، ويرفعه كمشجوب الى فوق ، اما هو فيجمع بالسكون والاتضاع الكل اليه)

٣- مدرج الوحى الذى هبط على **ابولون فى هيكل فوزيفوس** حين تزلزل الهيكل وتداعى للسقوط (ان تتبأ لنا وقل ايها النبى المختار ، مانح الالهام ايها الجبار الضابط الكل ، ايها الملك ابوبون لمن يكون هذا الهيكل ، اما هو فاجاب ان ما تفعلونه يؤول الى زينة الفضيلة ، اما انا فاقول ان الثالوث هو اله واحد وهو العلى وحده ، ذلك الذى هو الكلمة الغير فاسد ، تجمل به شابة لم تمتحن بزواج ، ويسعى فى العالم كالنار ، ويقنص الكل ويقدمهم قربانا لابيه ، ويصير له هذا البيت واسمه الرب ، فقيل له اذا نحن نعبدك باطلا ايها الطاهر ومهبط الوحى الجبار وملك الكل ابولون ، فقال هو اسعفنى لاوضح الحق ، ولم اعلم ماذا اقول ، بل والغمامة الممتدة الى فوق السماء هى له)

ورد فى **كتاب رحلة الفيلسوف الرومانى** ، نبوة السبيلة التى من الارثيرة (انه سيضئ فى المشرق نجم عجيب يهتدى به مجوس ، الى طفل مضجع فى مذود)

نبوة سبيلة كوما بالقرب من نابلى بايطاليا (ان العالم سيتجدد بشرائع سامية جدا ، انظروا العذراء التى هى عنوان السعادة العمومية ، ان نسلا جديدا سينزل من اعلى السموات)

وقد ذكر هذه النبوة الشاعر فيرجيل فى قصيدته الرابعة (هوذا الزمان التى بشرت به ، نبوات سبيلة كوما ، ها ان سلسلة الاجيال الجديدة تبتدئ ، ها ان ذرية جديدة تنحدر من السماء العليا ، بميلادك ايها الطفل قد توارت شمس العصر الحديدى ، واشرقت اشعة العصر الذهبى فى

العالم بأسره ، بك ستمحى آثار اثامنا وتنجو الارض من الارتياع ، الذى ما برح منذ ازمان مديدة مستوليا عليها)

قال **افلاطون** لليونان (انه يجب عليكم ان تنقطعوا عن تقديم الذبائح ، وتنتظروا ان الله نفسه يأتى برحمته او يأتيكم رسول من السماء ، يعلم البشر واجباتهم لله والناس)

ان الدردير كهنة فرنسا كانوا يقدمون العبادة والاكرام الى البتول التى ستلد .

اغسطس قيصر سأل الاله ابولون سنة ٧٥١ لبناء رومية ، فى السنة الثانية والاربعين لملكه عن سبب سكوت الاصنام فاجيب (ان الذى ابكمها هو طفل ولد بين اليهود ، ولما سأل اذا كان يوجد احد اعظم منه ، فرأوا دائرة ذهبية حول الشمس ، وفى وسطها عذراء ذات جمال فائق تحمل على صدرها طفلا باهر البهاء ، وسمع صوت قائلا : قد ولد ملك اعظم منك)

وقد ظهرت له العذراء مرة اخرى فى الكابيتول ضامة بين ذراعيها طفلا ، فبنى فى مكان ظهورها هيكلا ، وضعت عليه عبارة هيكل المولود الاول من الله ، وفى اثناء ذلك انفجرت فى احد اماكن رومية ينبوع زيت صاف ، واستمر يتدفق النهار كله)

تنبأ بعض الاقدمين بطلوع كوكب يدل على انحدار الله القدوس ، وتنازله الى مخالطة البشر ، وتدبير امورهم

قال **كونفوشيوس** حكيم بلاد الصين (انه سيظهر شخص عظيم فى الدنيا ، واعماله تكون موافقة لشرائع السماء والارض ، وهو المنتظر القدوس سيعيد عند مجيئه الشرف الى الفضيلة الذى كان لها قبلا)

كتب **احد الرومانين** صحيفة وسلمها الى اهله قبل وفاته (المسيح سيولد من بتول وانا اؤمن به ، يا شمس انك سترينني مرة اخرى فى عهد ايرينى وقسطنطينوس)

ورد فى **كتاب الحكمة الالهية** ، محاورة بين **سقراط والسبيادس** (قال سقراط : ان الصبر جميل وعليك ان تصبر حتى يأتى من يعلمك واجباتك للالهة والبشر ، فقال السبيادس : متى يأتى ذلك الوقت يا سقراط ومن يعلمنى فانى اود كثيرا ان اراه ، قال سقراط : ان ليهتم بك ولكن الا ترى ان هوميوس قال عن مترفا انها نزعت الظلمة من عين ديوميدس لكى يميز الاله من الانسان ، فكذلك على هذا اللاله ان ينزع اولا الظلمة من عقلك ، ويقرب لك الامور التى تجعلك تميز الخير والشر ، قال السبيادس : لينزع الظلمة وكل ما يريد نزعه منى ، وايا كان هذا الشخص ، فانى مستعد ان لا اخاف له قولا ، اذا كان فى وسعه ان يجعلنى ، افضل مما انا)

سأل **سقراط** تلاميذه (باى نوع يجب على الانسان ان يصطلح مع الالهة ، وما هى الوسيلة التى تلزم للوصول الى هذه الغاية ، ولما عجزوا عن الرد ، قال انه لا يعلم كيف ان القداسة الالهية الغير قابلة للتغيير يمكنها صرف الغضب الذى تجلبه الضرورة على الانسان الخاطئ ، كما انه لا يعلم كيف يمحى الذنب ويصلح الشر ، ولكن له اعتقاد ثابت فى ات الله سوف يرسل فى احد الايام احدا ليرشد البشر ، ويكشف لهم السر العظيم اعنى سر غفران الخطايا ، وان سئلت متى يأتى المرشد ، ومن يكون ؟ فاقول انه هو نفس المعتنى بالعالم كله)

الفصل الثالث

الفصل الثالث

الكاتب ضمن فى هذا الفصل مبادئ واراء ما لبث ان نقضها ، واليك هى

قال الكاتب فى صفحة ١٨ ، ١٩ (تقديم اية ذبيحة من بعد صلب المسيح للحصول على الغفران تعليم مضاد لكلمة الله ، التى تقول بصراحة ان الخطية أبطلت ،- ***ليبطل الخطية بذبيحة نفسه (عب ٩ : ٢٦)***- ، وانه لا تكون بعد اى ذبيحة)

قال فى صفحة ٢١ (هذا تهرب من مواجهة كلمة الله التى تقول – ***لا يكون بعد قربان عن الخطية (عب ١٠ : ١٨)***- ، لا ذبيحة دموية ولا غير دموية ، انها تنفى وجود اى شئ اسمه ذبيحة)

اما نقضه لهذا الكلام

قال فى صفحة ١٠٩ ، ١١٠ فى تفسيره لنبوة ملاخى ١ : ١٠ -١١(هذه التقدمة ، يقال انها تقدم من شروق الشمس الى غروبها ، وهذا لا ينطبق على العشاء الربانى ، بل على الذبائح اليهودية ، من ذلك نعرف ان التقدمة المذكورة فى هذه النبوة لا تشير مطلقا الى عهد النعمة ، بل الى الملكوت الالفى وقت انتشار معرفة الله ، ففيها اشارات الى التقدمات التى ستقدم فى المستقبل فى الملكوت الالفى) والذى قيل هو من مشرق الشمس الى مغربها .

قال فى صفحة ١٠٧ عن مذبح الرب فى مصر (اذن فالمذبح المذكور هنا الذى سيقام فى ايام مجد اليهود سيكون وقت ملك الرب الالفى ، وهذا الملك لم يأت بعد ، والحوادث الجارية التى ربما تؤدى الى انشأ مملكة يهودية كبيرة ، مما تدل على ان مجئ الرب لاختطاف المؤمنين الحقيقيين على الابواب ، وبعد ذلك سيعلن انسان الخطية ابن الهلاك الذى يبيده بنفخة فيه – ***يستعلن انسان الخطية ابن الهلاك ، .. ، الذي الرب يبيده بنفخة فمه و يبطله بظهور مجيئه (٢تس ٢ : ٣ – ٨)*** – ، والمدة بين اختطاف المؤمنين وظهور الرب لابادة اعدائه سبع سنوات ، واذا ما تم ذلك سيعود الرب بالمراحم لليهود ، ويملك عليهم الف سنة ، وفى هذا الوقت ستمتلئ الارض من معرفة الرب ، وستقام الذبائح اليهودية على مثال ما كان يفعل اليهود ، لا للتكفير عن خطاياهم فيما بعد بل لتكون تذكارا لعمل المسيح على الصليب ، وعند انقضاء هذه المدة ستكون الدينونة العامة ، وبعد ذلك الابدية) .

بهذا الاعتقاد كشف الكاتب الى انه ينتسب الى البلموثية نسبة الى رجل ظهر فى بليموث البلدة الانجليزية ، وتبعة فريق من الذين يطلق عليهم اسم المسيح فقط ، ويخالفون كتابه فى جملة نقط حوهرية خلاصية ، ومن بينها :

١- الاختطاف : الذى هو عبارة عن قيامة الاموات الابرار فقط .
٢- المدة بين دينونة الابرار ودينونة الاشرار ، الف سنة .
٣- انه بعد الاختطاف بسبع سنين يأتى المسيح مع المختطفين باجسادهم فيملك فى اورشليم الف سنة ، حيث يهلك فى ابتداء هذا الملك اشرار الارض ، ومن ثم تمتلئ بواسطة كرازة اعوان المسيح ، وهم الذين اتى بهم معه الى هذه الارض من معرفة الرب ، ويسود البر فيها ، ويمتنع منها كل سوء .
٤- فى هذه المدة ينتهز اليهود الفرصة ، ويأتون من كل الممالك الى بلاد اليهودية ارض الميعاد ، ويؤمنون بالمسيح ويجددون طقوس الديانة اليهودية ، ببناء هيكلهم فى اورشليم وممارسة طقوس الناموس القديم فيه من تقريب ذبائح حيوانيه على مذابحه .

واليك النصوص الصريحة التى تفيد ان طقس عبادة شعب اسرائيل قد اضمحل منذ صلب المسيح ولن يعود الى الظهور مطلقا لا فى ذبائح ولا فى خلاف ذبائح

قال الرسول
- فلو كان بالكهنوت اللاوي كمال اذ الشعب اخذ الناموس عليه ماذا كانت الحاجة بعد الى ان يقوم كاهن اخر على رتبة ملكي صادق و لا يقال على رتبة هرون ، لانه ان تغير الكهنوت فبالضرورة يصير تغير للناموس ايضا (عب ٧ : ١١ -١٢) -
فانه يصير ابطال الوصية السابقة من اجل ضعفها و عدم نفعها (عب ٧ : ١٨)
وهذا استنتاج من كلام النبوة عن كهنوت المسيح
- انت كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق (مز ١١٠ : ٤) -
فاذ قال جديدا عتق الاول و اما ما عتق و شاخ فهو قريب من الاضمحلال (عب ٨ : ١٣)
واستنتج ذلك من كلام النبى
- هوذا ايام تاتي يقول الرب حين اكمل مع بيت اسرائيل و مع بيت يهوذا عهدا جديدا ، لا كالعهد الذي عملته مع ابائهم يوم امسكت بيدهم لاخرجهم من ارض مصر لانهم لم يثبتوا في عهدي و انا اهملتهم يقول الرب ، لان هذا هو العهد الذي اعهده مع بيت اسرائيل بعد تلك الايام يقول الرب اجعل نواميسي في اذهانهم و اكتبها على قلوبهم و انا اكون لهم الها و هم يكونون لي شعبا (عب ٨ : ٨ -١٠)(ار ٣١ : ٣١) -

- الاشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديدا (٢كو ٥ : ١٧) -

- مبطلا بجسده ناموس الوصايا في فرائض لكي يخلق الاثنين في نفسه انسانا واحدا جديدا صانعا سلاما (افس ٢ : ١٥) -

- اذ محا الصك الذي علينا في الفرائض الذي كان ضدا لنا و قد رفعه من الوسط مسمرا اياه بالصليب (كو ٢ : ١٤) -

- اذا ان كنتم قد متم مع المسيح عن اركان العالم فلماذا كانكم عائشون في العالم تفرض عليكم فرائض (كو ٢ : ٢٠) -

- اما الان اذ عرفتم الله بل بالحري عرفتم من الله فكيف ترجعون ايضا الى الاركان الضعيفة الفقيرة التي تريدون ان تستعبدوا لها من جديد ، اتحفظون ايام و شهورا و اوقاتا و سنين (غل ٤ : ٩ -١٠) -

- قد تبطلتم عن المسيح ايها الذين تتبررون بالناموس سقطتم من النعمة (غل ٥ : ٤) -

نجيب عن

١ ، ٢- (قيامة الاموات الابرار فقط ، وان المدة بين دينونة الابرار ودينونة الاشرار هى الف سنة)

لا توجد فترة من الزمان ولا توجد مهلة بين قيامة الابرار ودينونة الاشرار ، وانما ذلك سيكون تتابع حوادث كما تنص النصوص الاتية

- لا تتعجبوا من هذا فانه تاتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته ، فيخرج الذين فعلوا الصالحات الى قيامة الحياة و الذين عملوا السيات الى قيامة الدينونة (يو ٥ : ٢٨ – ٢٩)

- ابن الانسان سوف ياتي في مجد ابيه مع ملائكته و حينئذ يجازي كل واحد حسب عمله (مت ١٦ : ٢٧) -

- متى جاء ابن الانسان في مجده و جميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي مجده ، و يجتمع امامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء ، فيقيم الخراف عن يمينه و الجداء عن اليسار ، ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي ابي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تاسيس العالم ، .. ، ثم يقول ايضا للذين عن اليسار اذهبوا عني يا ملاعين الى النار الابدية المعدة لابليس و ملائكته ، .. ، فيمضي هؤلاء الى عذاب ابدي و الابرار الى حياة ابدية (مت ٢٥ : ٣١ – ٤٦) -

- لانه اقام يوما هو فيه مزمع ان يدين المسكونة بالعدل (اع ١٧ : ٣١) -

- فعمل كل واحد سيصير ظاهرا لان اليوم سيبينه (١كو ٣ : ١٣) -

- اذ هو عادل عند الله ان الذين يضايقونكم يجازيهم ضيقا ، و اياكم الذين تتضايقون راحة معنا عند استعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكة قوته (٢تس ١ : ٦ – ٧) -

- لكي تكون تزكية ايمانكم و هي اثمن من الذهب الفاني مع انه يمتحن بالنار توجد للمدح و الكرامة و المجد عند استعلان يسوع المسيح (١بط ١ : ٧) -

- ثم رايت عرشا عظيما ابيض و الجالس عليه الذي من وجهه هربت الارض و السماء و لم يوجد لهما موضع ، و رايت الاموات صغارا و كبارا واقفين امام الله و انفتحت اسفار و انفتح سفر اخر هو سفر الحياة و دين الاموات مما هو مكتوب في الاسفار بحسب اعمالهم ، و سلم البحر الاموات الذين فيه و سلم الموت و الهاوية الاموات الذين فيهما و دينوا كل واحد بحسب اعماله ، و طرح الموت و الهاوية في بحيرة النار هذا هو الموت الثاني ، و كل من لم يوجد مكتوبا في سفر الحياة طرح في بحيرة النار (رؤ ٢٠ : ١١ -١٥) -

٣- (بعد الاختطاف بسبع سنين يأتى المسيح مع المختطفين باجسادهم فيملك فى اورشليم الف سنة)

لكن الرجلين الذين تجليا للرسل بلباس ابيض على اثر صعود المسيح قالا لهم

– قالا ايها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون الى السماء ان يسوع هذا الذي ارتفع عنكم الى السماء سياتي هكذا كما رايتموه منطلقا الى السماء (اع ١ : ١١) -

فالمسيح سيأتى لا ليقطن فى الارض ويملك فيها ، بل يأتى لدينونة الاحياء والاموات يوم القيامة العامة .

هكذا فهم اباء المجمع المسكونى الاول (مجمع نيقية) وقالوا (انه يأتى ايضا ليدين الاحياء والاموات) .

قال الرسول نافيا ظهوره الثانى لكى يتصرف فى الارض تصرفه الاول ويتردد مع الناس

- اذا نحن من الان لا نعرف احدا حسب الجسد و ان كنا قد عرفنا المسيح حسب الجسد لكن الان لا نعرفه بعد (٢كو ٥ :١٦) -

- ان مضيت و اعددت لكم مكانا اتي ايضا و اخذكم الي حتى حيث اكون انا تكونون انتم ايضا (يو ١٤ : ٣) -

- لان الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة و بوق الله سوف ينزل من السماء و الاموات في المسيح سيقومون اولا ، ثم نحن الاحياء الباقين سنخطف جميعا معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء و هكذا نكون كل حين مع الرب (اتس ٤ : ١٦ -١٧) -

٤- (ينتهز اليهود الفرصة ، ويأتون من كل الممالك الى بلاد اليهودية ارض الميعاد ، ويؤمنون بالمسيح ويجددون طقوس الديانة اليهودية ، ببناء هيكلهم فى اورشليم وممارسة طقوس الناموس القديم فيه من تقريب ذبائح حيوانيه على مذابحه)

جواب المسيح على سؤال المرأة السامرية

- قالت له المراة يا سيد ارى انك نبي ، اباؤنا سجدوا في هذا الجبل و انتم تقولون ان في اورشليم الموضع الذي ينبغي ان يسجد فيه ، قال لها يسوع يا امراة صدقيني انه تاتي ساعة لا في هذا الجبل و لا في اورشليم تسجدون للاب ، انتم تسجدون لما لستم تعلمون اما نحن فنسجد لما نعلم لان الخلاص هو من اليهود ، و لكن تاتي ساعة و هي الان حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للاب بالروح و الحق لان الاب طالب مثل هؤلاء الساجدين له ، الله روح و الذين يسجدون له فبالروح و الحق ينبغي ان يسجدوا (يو ٤ : ١٩ - ٢٤) -

النصوص الرسولية التى فسرت مراد السيد من جوابه هذا للسامرية ، واوضحت ان نظام العبادة اليهودية الظل ، والناقص ، والجسدى قد عتق ، وشاخ ، واضمحل تماما ، وحل محله النظام المسيحى الروحى الكامل ، وانه من المستحيل ان يزول هذا الكامل ، ويعود الى ذلك الناقص الى الوجود ، لانه ينافى سنة الكمال التى تتطلب الازدياد لا النقص .

اذن النصوص النبوية التى تشير الى رجوع اليهود الى ارض الميعاد كما ورد فى حزقيال الاصحاحات ٤٠ الى ٤٨ يلزم ان تفسر تفسيرا روحيا

- في رؤى الله اتى بي الى ارض اسرائيل و وضعني على جبل عال جدا عليه كبناء مدينة من جهة الجنوب (حز ٤٠ : ٢) -

لما يعترض فى طريق تفسيرها الحرفى من الصعوبات التى منها

١- ان الله اعتنى قديما بتمييز اسباط بنى اسرائيل ، وكان الله يقصد بهذه العناية من تمييز الاسباط من بعض معنى مزدوجا هو

- حصر سلسلة الملوك فى سبط يهوذا

✍ تقييد وظيفة الكهنوت فى سبط لاوى
واستمر الله يحافظ على هذا التمييز وذلك بتكليف البعض بكتابة سجلات كانت تحفظ فى مكتبة الهيكل الى ان اتى المسيح

✍ واعلن من قبل مجيئه بزمن مديد بنبوة يعقوب وبالمزمور الثانى بانتقال كرسى مملكة سبط يهوذا الى المسيح الذى ليس لملكه انقضاء
✍ ثم اعلن ايضا بفم داود بانتقال الوظيفة من سبط لاوى الى هذا الملك وحصرها فيه وعليه فعلى اثر ظهور المسيح قد زال القضيب من يهوذا وانتهت خدمة بنى هرون الكهنوتية ، واصبح الاعتناء بتمييز الاسباط من بعض لا لزوم له ، ومن ثم تشوشت الاسباط وتحولت الى كتلة واحدة مركبة ممزوجة ، وفى الرجوع من سبى بابل قامت مشكلة تعذر على عزرا ، مع ما له من واسع الاطلاع والمعرفة ، الوصول الى حلها ، وهى معرفة انتساب طائفة من العائدين لاى سبط من الاسباط

– و هؤلاء هم الذين صعدوا من تل ملح و تل حرشا كروب ادان امير و لم يستطيعوا ان يبينوا بيوت ابائهم و نسلهم هل هم من اسرائيل (عز ٢ : ٥٩) –

فكيف يكون الحال الان ؟

٢– اذا يكون تقسيم ارض سوريا وفلسطين بعد طرد سكانها ، كما حدث عند هجوم بنى اسرائيل على هذه البلاد بعد خروجهم من مصر ، وتعيين كل قسم منها لسبط من الاسباط ، كما فعل يشوع وكما ورد فى نبوة حزقيال الاصحاح ٤٨ على اثر مجئ المسيح الثانى كما يدعى هؤلاء هو ضرب من المحال .

٣– القول ايضا بما جاء فى النبوة كما فى

– ثم ارجعني الى مدخل البيت و اذا بمياه تخرج من تحت عتبة البيت نحو المشرق لان وجه البيت نحو المشرق و المياه نازلة من تحت جانب البيت الايمن عن جنوب المذبح ، ثم اخرجني من طريق باب الشمال و دار بي في الطريق من خارج الى الباب الخارجي من الطريق الذي يتجه نحو المشرق و اذا بمياه جارية من الجانب الايمن ، و عند خروج الرجل نحو المشرق و الخيط بيده قاس الف ذراع و عبرني في المياه و المياه الى الكعبين ،

ثم قاس الفا و عبرني في المياه و المياه الى الركبتين ثم قاس الفا و عبرني و المياه الى الحقوين ، ثم قاس الفا و اذا بنهر لم استطع عبوره لان المياه طمت مياه سباحة نهر لا يعبر ، و قال لي ارايت يا ابن ادم ثم ذهب بي و ارجعني الى شاطئ النهر ، و عند رجوعي اذا على شاطئ النهر اشجار كثيرة جدا من هنا و من هناك ، و قال لي هذه المياه خارجة الى الدائرة الشرقية و تنزل الى العربة و تذهب الى البحر الى البحر هي خارجة فتشفى المياه (حز ٤٧ : ١ -٩) -

وما احسن ما قال الدكتور سمعان كلهون [١٥] فى عن صرف الاقوال النبوية الى معناها الروحى قال (اننا عندما نستعمل هذه العبارات فى صلواتنا امام الله نعنى بها اورشليم سموية ، وصهيونا روحية ، وكذلك هيكل وتابوت وشريعة وذبائح روحية وغلبات روحية على اعداء روحية جميعها موصوفة باستعمال الاسماء القديمة التى لم تزل محفوظة الى الان ، مع ان الاشياء القديمة قد زالت وكل شئ صار جديدا ، فاذا اتحدنا مع المسيح عوضا عن داود ، والانجيل عوضا عن الشريعة الموسية ، والكنيسة المسيحية عوضا عن كنيسة اليهود ، واعتبرنا اعداء الكنيسة المسيحية كناية عن اعداء كنيسة اليهود ، نرى ان سفر المزاميرهو لنا كما كان لليهود) .

اعتراض : واهم ما يحتج به القائلون بالالف سنة التى يملك فيها المسيح على الارض هو النص الوارد

- رايت نفوس الذين قتلوا من اجل شهادة يسوع و من اجل كلمة الله و الذين لم يسجدوا للوحش و لا لصورته و لم يقبلوا السمة على جباههم و على ايديهم فعاشوا و ملكوا مع المسيح الف سنة (رؤ ٢٠ : ٤)

١- هذا النص لا دليل فيه على ان قيامة هذه النفوس قيامة جسدية .

٢- يراد بالنص القيامة المعنوية التى نص عنها السيد فى

- الحق الحق اقول لكم ان من يسمع كلامي و يؤمن بالذي ارسلني فله حياة ابدية و لا ياتي الى دينونة بل قد انتقل من الموت الى الحياة ، الحق الحق اقول لكم انه تاتي ساعة و هي الان حين يسمع الاموات صوت ابن الله و السامعون يحيون (يو ٥ : ٢٤ – ٢٥) -

١٥ مرشد الطالبين (دكتور سمعان كلهون) صفحة ١٣٤

فكما ان هذا الموت المذكور يعتبر معنويا كذلك قيامة ذويه تعتبر معنوية .

٣- اذا قابلنا نص الرؤيا بالنص الوارد فى – ***لما فتح الختم الخامس رايت تحت المذبح نفوس الذين قتلوا من اجل كلمة الله و من اجل الشهادة التي كانت عندهم ، و صرخوا بصوت عظيم قائلين حتى متى ايها السيد القدوس و الحق لا تقضي و تنتقم لدمائنا من الساكنين على الارض ، فاعطوا كل واحد ثيابا بيضا و قيل لهم ان يستريحوا زمانا يسيرا ايضا حتى يكمل العبيد رفقاؤهم و اخوتهم ايضا العتيدون ان يقتلوا مثلهم (رؤ ٦ : ٩ – ١١)***- ، فاننا نجد المطابقة التامة بينهما ، وونجدهما يرميان الى غرض واحد ، وهو انتعاش بعض الارواح وليس قيامة اجسادهم .

ومن اراد التوسع فعليه بمطالعة **كتاب القواعد السنية فى تفسير الاسفار الالهية** [١٦].

قال الكاتب فى صفحة ١٧ (فى الساعات المظلمة التى كان المسيح فيها بالنيابة عن البشر على الصليب فيها حجب الله وجهه عنه)

نجيب انه : هذا القول هو تجاسر على مقام المسيح الذى قال صريحا لرسله

– هوذا تاتي ساعة و قد اتت الان تتفرقون فيها كل واحد الى خاصته و تتركونني وحدي و انا لست وحدي لان الاب معي (يو ١٦ : ٣٢) –

وقال قبل اوان الصلب لليهود – ***و الذي ارسلني هو معي و لم يتركني الاب وحدي لاني في كل حين افعل ما يرضيه (يو ٨ : ٢٩)*** .

قال الكاتب (ذبيحة الصليب التى قدمت مرة واحدة لغفران الخطايا لا يمكن ان تتكرر ، فالعشاء الربانى المتكرر فى امكنة وازمنة مختلفة ، لا يمكن ان يكون ذبيحة الصليب ، لاسيما وان القائلين بذلك ينفون قولهم باعترافهم ان العشاء الربانى هو ذبيحة غير دموية)

نجيب انه :

١- ذبيحة الصليب لا تتكرر فى العشاء الربانى ، وانما تبدو فى شكلى الخبز والخمر ، وتتجلى فيهما وبذلك لا تكون متكررة .

١٦ القواعد السنية فى تفسير الاسفار الالهية صفحة ٣٢٢ – ٣٧٤

قال **القديس يوحنا ذهبى الفم** فى تفسير رسالة العبرانيين (ألسنا نحن نقدم كل يوم قرابين ، نعم نقدم ، ونصنع تذكار موته ، وهذه الذبيحة هى واحدة لا اكثر ، لانه قدم مرة واحدة مثل الذبيحة الحيوانية التى كانت تقدم الى قدس الاقداس ، وكما انه هو رسم لتلك الذبيحة الحيوانية ، هكذا هذه الذبيحة (العشاء الربانى) رسم لها (الذبيحة الحيوانية) ، لاننا دائما نقدم حملا واحدا بنفسه ، ولا نقدم الان خروفا وغدا خروفا اخر ، بل الحمل نفسه دائما ، فالذبيحة اذا واحدة ، او هل المسحاء كثيرون لان الذبيحة تقدم فى اماكن كثيرة ، حاشا لان المسيح واحد فى كل مكان وهوهنا بكليته وهناك بجسد واحد ، وكما انه يقدم فى اماكن متعددة ، ولا يزال جسدا لا اجسادا كثيرة ، هكذا الذبيحة ايضا واحدة هى)

بهذا الكلام اثبت القديس يوحنا ذهبى الفم ان ذبيحة الصليب هى بذاتها ذبيحة العشاء السرى بدون ان يحصل فيها تكرار .

٢- كون العشاء الربانى هو ذبيحة غير دموية ، لا ينفى كونه ذبيحة لان المقصود بذلك انه لم يجرى بها ما كان يجرى بدماء ذبائح اليهود الحيوانية التى كانت تسفك دماؤها ، ويلطخ بها قرون المذابح ، وانما هى ذبيحة جرى سفك دمها مرة واحدة حين علقت على خشبة الصليب ، ولم تعد الحاجة ماسة الى هذا التكرار ، وبذلك ينتفى التناقض بين كونها ذات دم وبين كونها غير دموية .

وهذه اقوال مجمع نيقية (لا ينبغى ان تنظر على المائدة المقدسة الى الخبز والكأس ، كأنهما مقدمان على بسيط الحال ، بل يجب ان نرفع الروح فوق الحواس ونتفهم بالايمان ، ان حمل الله الرافع خطية العالم يستريح ههنا مذبوحا من الكهنة ، وانه يناول جسد الرب نفسه ودمه الكريم نفسه اللذان نؤمن بانهما عربون لقيامتنا)

يقصد المجمع من الكهنة هنا ، كهنة اليهود الذين ذبحوا المسيح – ***و بايدي اثمة صلبتموه و قتلتموه (اع ٢ : ٢٣) –***

ونحن نتصوره على المائدة مذبوحا من كهنة اليهود ، واما الكهنة عندنا فلا يفعلون شيئا فى المسيح من هذا القبيل ، وانما الروح القدس يستحضره لهم كما كان معلقا على خشبة الصليب ، ومذبوحا بايدى رؤساء كهنة اليهود ، والمسيح جعل المزية التى لذبيحة الصليب هى بعينها مزية ذبيحة عشائه السرى .

وذلك بقوله حين بارك الخبز وقال لرسله – ***خذوا كلوا هذا هو جسدي ، و اخذ الكاس و شكر و اعطاهم قائلا اشربوا منها كلكم ، لان هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا (مت ٢٦ : ٢٦ – ٢٨) –***

والرسول فسر كلام سيده هذا واشترط لنوال هذا الغفران الاستحقاق ، وذلك بقوله للمتقرب المتناول من هذا الجسد وهذا الدم – ***اذا اي من اكل هذا الخبز او شرب كاس الرب بدون استحقاق يكون مجرما في جسد الرب و دمه ، و لكن ليمتحن الانسان نفسه و هكذا ياكل من الخبز و يشرب من الكاس ، لان الذي ياكل و يشرب بدون استحقاق ياكل و يشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب (١كو ١١ : ٢٧ – ٢٩) –***

وان قال الكاتب ان الرسول لم يقل ان المتناول منهما تغفر خطاياه .

نجيب انه : هذا القول يتضمن فى ان المتناول منهما بحق واهلية يجتنب الدينونة ، واجتناب الدينونة هو الغفران بذاته .

الفصل الرابع

الفصل الرابع

قال الكاتب صفحة ٢٨ (ومادام الامر كذلك افليس من الجهالة بكلمة الله ، ان يخترع الناس ذبيحة يتقربون بها الى الله لكى يغفرخطاياهم)

نجيب انه : ان سر التناول هو

١- عمل سيد البرايا ليلة عشائه السرى بقوله عن الخبز ، هذا هو جسدى ، وبقوله عن الكأس ، هذا هو دمى ، اصنعواهذا لذكرى .

٢- وهو قول رسوله الكريم الذى تكلم بالروح القدس

- اقول كما للحكماء احكموا انتم في ما اقول ، كاس البركة التي نباركها اليست هي شركة دم المسيح الخبز الذي نكسره اليس هو شركة جسد المسيح (اكو ١٠ : ١٥ – ١٦) - ، شركة دم المسيح ، وشركة جسد المسيح

٣- هو صوت المسيحيون فى القرن الاول ، وما يليه

قال **القديس اغناطيوس** خليفة ماربطرس الرسول فى كرسى انطاكية برسالته الى اهل ازمير عن الهراطقة (انهم يبتعدون عن الافخارستيا والصلاة لعدم اعترافهم بان الافخارستيا هى جسد مخلصنا المسيح الذى تألم لاجلنا ، والذى اقامه الآب بصلاحه)

قال **القديس اغناطيوس** فى رسالته الى اهل رومية (الخبز الذى اريده هو الخبز السماوى ، خبز الحياة الذى هو جسد يسوع المسيح ابن الله المسجود له ، والمشروب الذى ابتغيه هو دم هذا الاله المتأنس الذى هو محبة غير قابلة للتغيير ، هو الخمر السماوى الذى يضرم فى القلوب نارا حية خالدة لمحبته)

قال **القديس يوستين** الفيلسوف والشهيد من رجال الجيل الثانى (لا نتناول الخبز والخمر بمثابة خبز عادى ولا بمثابة مشروب عادى ، لكن كما انه بكلمة الله لما تجسد يسوع المسيح مخلصنا ، قد اتخذ لاجل خلاصنا لحما ودما ، هكذا ان الغذاء الذى ذكر عليه دعاء كلامه وبه يتغذى دمنا ولحمنا هو بحسب التحول لحم ودم ذلك المتجسد)

قال **القديس يوستين** لتريفون (حاخام يهودي) (تقدم باسمه ذبيحة قد امر الرب ان تقدم ، وذلك فى شكر الخبز والكأس ، ذبيحة مقدمة من المسيحيين فى كل مكان على الارض ، ذبيحة طاهرة ومرضية لله)

قال **القديس ايريناوس** تلميذ بوليكاربوس تلميذ يوحنا الرسول فى رده على الهراطقة (كيف يستطيعون ان يفهموا ان الخبز الذى تم عليه الشكر هو جسد المسيح ، وان هذه الكأس هى كأس دمه ، ما لم يفهموا انه هو ابن صانع العالم ، لو كانوا يتناولون الكأس وهى ممزوجة بالماء ، ويتناولون الخبز وهو معه ، ككلمة الله ذاته ، ولو كانت تصير لهم هكذا شركة الخبز والخمر سر جسد المسيح ودمه ، اللذين يغذيان ويثبتان وجود جسدنا ، فكيف يستطيعون ان يقولوا ان هذا الجسد الذى يتغذى من جسد المسيح ودمه لا يشترك بموهبة الله الذى هو الحياة الابدية)

قال **القديس مكاريوس الاورشليمى** من اباء القرن الثالث (لان الخبز والخمر ليسا رسم جسد ودم كما لقن قوم عميان ، بل هما جسد المسيح ودمه الحقيقيان)

قال **القديس مكاريوس الاورشليمى** (ان المسيح علمنا ذبيحة جديدة للعهد الجديد ، فالكنيسة تسلمتها من الرسل ، وتقدمها فى كل المسكونة بحسب نبوة احد الانبياء الاثنى عشر – ***لا اقبل تقدمة من يدكم ، لانه من مشرق الشمس الى مغربها اسمي عظيم بين الامم و في كل مكان يقرب لاسمي بخور و تقدمة طاهرة لان اسمي عظيم بين الامم قال رب الجنود (مل ١ : ١٠ -١١)*** – وينادى بان الشعب الاول سيكف عن ان يقدم ذبائح ، وانه فى كل مكان ستقدم ذبيحة لاسمه الممجد فى الامم)

قال **القديس كبريانوس (٢٠٥ ــ ٢٨٥ م)** الذى مات شهيدا (لانه اذا كان يسوع المسيح ربنا والهنا هو ذاته رئيس كهنة الله الآب ، وهو قدم اولا نفسه للآب ذبيحة وامر ان يصير هذا لتذكاره ، فلابد ان الكاهن الذى يقتدى بما عمل المسيح ، قد قام بواجبه حقيقة عوضا عن المسيح ، وحينئذ يقدم فى الكنيسة الذبيحة الحقيقية الكاملة لله الآب ، اعنى حين يبدأ بالتقدمة على الصورة التى يرى المسيح ذاته قدم عليها ، اننا نصنع مرضاة مبدء الكل فنشكره على احساناته ونتضرع اليه ، ونأكل خبز التقدمة بعد ان يصير بالافشين (الدماء) جسدا مقدسا ، ومقدس الذين يأكلونه بطوية صالحة) .

قال **القديس كيرلس الاورشليمى** (لكونه تعالى هو نفسه تكلم وقال عن الخبز ، هذا هو جسدى ، فمن يجسر بعد ذلك ان يرتاب ، ولكونه هو نفسه ثبت وقال ، هذا هو دمى ، فمن يتوهم او يقول انه ليس دمه ، لان الذى حول فى وقت ما الماء الى خمر فى قانا الجليل باشارته ، افليس مصدقا اذا قال انه حول الخمر الى دم ، وقد دعى الى عرس جسدى فصنع فيه تلك العجيبة الفائقة ، فكيف لا نعترف انه بالاحرى منح بنى العرس التمتع بجسده ودمه ، لانه برسم الخبز يعطى لك الجسد ، وبرسم الخمر يعطى لك الدم ، لكى بتناولك من جسد المسيح ودمه تصير متحدا معه جسدا ودما ، لاننا بهذه الحال نصير لابسى المسيح اى بامتزاج جسده ودمه فى اعضائنا ، وبهذه الواسطة نصير مشاركى الطبيعة الالهية ، كما يقول بطرس المغبوط ، فلا تنظر الى الخبز والخمر كأنهما عاديان اذ هما جسد ودم حسب القول السيدى ، لانه وان كان الحس يظهرهما لك عاديين لكن الايمان يحقق لك انهما جسد ودم ، فلا تحكم اذن بحسب الذوق الحسى ، بل تحقق بالايمان وتأكد بلا ارتياب انك قد اهلت لجسد المسيح ودمه)

قال **القديس يوحنا ذهبى الفم** فى تفسير انجيل متى الرسول (كم منكم يقولون الان ، ليتنى ارى هيئة الرب وشكله وملابسه وحذاءه ، فها انت تنظره وتلمسه وتأكله هو بنفسه ، انت تشتهى ان ترى ملابس مع انه هو يعطيك ذاته ، لا لتراه فقط بل لتلمسه ايضا ولتأكله ولتأخذه فى داخلك ، فلا يتقدم احد غافلا او متراخيا ، بل فلنبادر جميعا بحماسة وحمية ونهضة، ويجب ان نكون من كل جهة ساهرين ، لان القصاص المعد للمشتركين على خلاف الاستحقاق ليس صغيرا ، تفطن كم انت تتمرر من الذى خانه (يهوذا) ، والذين صلبوه (اليهود) فاحترس اذن انت من ان تصير ايضا مجرما لجسده ودمه ، كاليهود ، لان اولئك قد ذبحوا الجسد الكلى قدسه ، واما انت فتقتله حينئذ بنفس دنسة بعد احسانات كثيرة جدا ، لانه لم يكتف بان يصير انسانا ، ويضرب ويذبح عنا ، بل ان يمزج ذاته فينا لا بالايمان فقط بل بالفعل ايضا ، جاعلا ايانا جسدا له ، فاى شئ ينبغى ان يكون اقل نقاوة من الذى يتمتع بهذه الذبيحة ، واى شعاع شمسى يكون اقل بهاء من اليد التى تقطع هذا الجسد ، والفم الذى يمتلئ من النار الروحية ، واللسان الذى يصطبغ بالدم المخوف ، فتأمل الكرامة التى كرمت بها ، والمائدة التى تتمتع بها ، فان الذى تنظر اليه الملائكة وترتعد ، ولا تجسر ان تحدق به بلا خوف من البرق الساطع منه ، هو نفسه نحن نتغذى به ، وبه نعجن وقد صرنا جسدا واحدا للمسيح

ولحما واحدا ، من يتكلم بعظائم ويجعل تسابيحه مسموعة ، اى راع يغذى خرافه باعضائه ، ولماذا اذكر الراعى فقط ، فكثيرا ما دفعت امهات اولادهن بعد اوجاعهن الى مرضعات اخريات ، وهو لم يطق ان يفعل ذلك ، بل شاء هو بنفسه ان يغذينا بدمه ويجعلنا مرتبطين ومتحدين بذاته بكل الوسائط)

قال **القديس امبروسيوس** (هذا الجسد الذى نقدمه فى سر الشكر قد ورد من البتول ، ولماذا تبحثون هنا وتطلبون العمل الطبيعى ، والموضوع هو جسد يسوع المسيح ، افلم يولد نفسه من البتول بحال تفوق الطبيعة ، اهذه هى بشرية يسوع المسيح المصلوب والمدفون ، فهذا هو اذن سر التجسد بعينه بكل الحقيقة ، فكلما تناولنا القرابين المقدسة التى تتحول سريا بالطلبة المقدسة الى جسد المسيح ودمه نخبر بموت الرب)

قال **القديس كيرلس الاسكندرى** برسالته التى اقرها المجمع المسكونى الثالث (اننا ننادى بان ابن الله الوحيد ربنا يسوع المسيح مات بشريا (بالجسد) ، ونقر بقيامته وصعوده الى السموات ، فنتمم فى الكنائس الذبيحة غير الدموية ، وهكذا نتقرب من الاسرار المباركة ، ونتقدس اذ نشارك جسد يسوع المسيح مخلصنا المقدس ودمه ، لكن لا ينبغى ان ننظر الى جسده كما الى جسد انسان يماثلنا من كل الوجوه فى اهوائنا ، بل يجب ان نوقن انه بالحقيقة جسد الذى قد صار وسمى لاجلنا ابن الانسان نفسه)

قال **القديس غريغوريوس** (اننى اعتقد واؤمن بالحقيقة ان الخبز يتحول اليوم ايضا ، اذ يتقدس بالكلمة الالهية الى جسد الاله الكلمة ، وهو نفسه قدم ذاته بعمل التقديس الذى لا ينطق به ، وغير المنظور من البشر قربانا وذبيحة عنا ، اذ هو كاهن معا ، وحمل الله الرافع خطية العالم ، وان سألت متى كان هذا فاجيبك انه كان عندما جعل جسده مأكلا بصريح العبارة ، واعطاه للاكل ، وصارت ذبيحة الحمل كاملة ، لانه لو كان الجسد ذا روح لما كان ضحية تصلح للاكل ، فلما منح تلاميذه ان يأكلوا جسده ويشربوا دمه ، ضحى جسده بوجه لا ينطق به ، وغير منظور ، مدبرا هذا السر كما ارادت سلطته)

قال موسهيم [١٧] (المسيح نفسه لم يضع الا طقسين لا يسوغ تغييرها ، ولا ابطالها ، وهما العشاء الربانى والمعمودية ، ولكن هذين الطقسين لا ينبغى ان يعتبرا مجرد طقس ، او كأن لهما معنى رمزيا بل كأن لهما فاعلية مقدسة للعقل ، .. ، كان هذا الطقس يعتبر عند المسيحيين ضروريا لنوال الخلاص ، والبراهين كثيرة على ذلك ، ولهذا لا اجترئ ان اخطأ الذين يعتقدون ان العشاء الربانى كان يعطى فى القرن الثانى فى شمال افريقيا للاطفال ، .. ، غير انهم اعتقدوا بانه ضرورى جدا للخلاص ، ولهذا رغبوا عموما فى ان يشترك به الاطفال)

وعلق على هذا النص يعقوب مردوك فى الذيل حاشية قائلا : انهم كانوا يعتقدون بان هذا الطقس يسبب الخلود ، ومن لا يشترك فيه لا ترجى قيامته .

هذا هو اعتقاد مسيحى القرون الاولى المسيحية ، واعتقادهم هذا المستقيم يفسر ويشرح وعود سيدهم التى كانت تتردد على مسامعهم بقوله – ***ان اكل احد من هذا الخبز يحيا الى الابد و الخبز الذي انا اعطي هو جسدي الذي ابذله من اجل حياة العالم ، .. ، ان لم تاكلوا جسد ابن الانسان و تشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم ، من ياكل جسدي و يشرب دمي فله حياة ابدية و انا اقيمه في اليوم الاخير ، لان جسدي ماكل حق و دمي مشرب حق ، من ياكل جسدي و يشرب دمي يثبت في و انا فيه (يو ٦ : ٥١ – ٥٦)*** –

يعنى ان مؤمنى العصور الاولى فهموا الكلام الذى ورد فى يوحنا ٦ بالمعنى الحرفى ، وبنوا اعتقادهم عليه .

١٧ تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم) فى صفحة ٤١ ، ٧٦ ،١١١

القداسات الالهية

قال **القديس غريغوريوس الناطق بالالهيات** فى وقت حلول الروح القدس على الخبز والخمر (انت يا سيدنا بصوتك وحدك حول هذين الموضوعين ، انت الحال معنا هيئ لنا هذه الخدمة المملؤة سرا ، اغرس انت فينا تذكار خدمتك المقدسة ، انت ارسل علينا نعمة روحك القدوس لكى يقدس وينقل هذه القرابين الموضوعة الى جسد ودم خلاصنا ، وهذا الخبز يجعله جسدا مقدسا له ، وهذه الكأس ايضا دما كريما لعهدك الجديد)

قال **القديس مرقس الرسول** الذى ورد كلامه فى قداس القديس كيرلس الكبير (ارسل الى اسفل من علوك المستعد ، ومن حضنك غير المحصور ، ومن كرسى مملكة مجدك ، البارقليط روحك القدوس الكائن بالاقنوم ، غير المتحول ، ولا المتغير ، الرب المحيى الناطق فى الناموس والانبياء والرسل ، الحال فى كل مكان المالئ كل مكان ، ولا يحويه مكان ، الفاعل بسلطة بمسرتك الطهر على الذين احبهم وليس كالخادم ، البسيط فى طبيعته ، الكثير الانواع فى فعله ، ينبوع النعم الالهية ، المساوى لك المنبثق منك ، شريك كرسى مملكة مجدك ، وابنك الوحيد المساوى ربنا والهنا ومخلنا وملكنا كلنا يسوع المسيح ، علينا نحن عبيدك وعلىهذه القرابين التى لك المكرمة السابق وضعها امامك ، على هذاالخبز وهذه الكأس لكى يتطهرا وينتقلا ، .. ، وهذا الخبز يجعله جسدا مقدسا للمسيح ، وهذه الكأس ايضا دما كريما للعهد الجديد الذى له)

قال **القديس باسيليوس** فى قداسه (نسألك ايها الرب الهنا نحن عبيدك الخطاة غير المستحقين ، نسجد لك بمسرة صلاحك ليحل روحك القدوس علينا وعلى هذه القرابين الموضوعة ، ويطهرها وينقلها ويظهرها قدسا لقديسيك ، .. ، وهذا الخبز يجعله جسدا مقدسا له ، وهذه الكأس ليضا دما للعهد الجديد الذى له)

قال **القديس يعقوب اخو الرب** فى قداسه (ارحمنا يا الله الآب وارسل علينا وعلى هذه القرابين روحك القدوس الرب المساوى لك ولابنك بالجوهر والملك والكرامة ، الذى نطق بالعهد القديم والعهد الجديد ، ونزل بصورة حمامة على ربنا يسوع المسيح فى نهر الاردن ، ومثل السنة من نار على الرسل فى العلية ، حتى يصنع حلوله هذا الخبز جسدا مجييا جسدا خلاصيا جسد المسيح الهنا ، ويصير هذا الكأس دم العهد الجديد دما خلاصيا دم المسيح الهنا)

هذه الاقوال تشع بانوارها وتنير بصائرنا وترينا الهدى من الضلال والنور من الظلام .
الكاتب يسلم ان الرمز يكون دون المرموز اليه ، فيتفوق المرموز اليه على الرمز بمقدار ما يتفوق الجوهر على العرض ، والجسم على الصورة ، فقد ورد فى الكتاب عن الرمز

– و اخذ موسى الدم و رش على الشعب و قال هوذا دم العهد الذي قطعه الرب معكم على جميع هذه الاقوال (خر ٢٤ : ٨) –

اما عن المرموز اليه فقد قال الانجيل

– اخذ الكاس و شكر و اعطاهم قائلا اشربوا منها كلكم ، لان هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا (مت ٢٦ : ٢٧ – ٢٨) – .

فقد ختم العهد القديم بالدم (دم الحيوان) ، وختم العهد الجديد بالدم لا بالخمر (دم المسيح) وقد كان ايضا خروف الفصح الذى مارسه المسيح مع رسله كان ايضا رمزا ، وكان المرموز اليه هو العشاء الربانى .

ثم كيف ان الله الذى جاد على كافة خلقه بدون تفرقة بين الاشرار والابرار منهم بقوت الخبز والخمر بدون ان يستذنب احد منهم ، اذا كان غير مستحق لهذا القوت ، كيف يحكم علينا ان اكلنا الخبز وشربنا الخمر، ونحن غير مستحقين لهما ، بالهلاك ، مثل ما حكم على جالدى المسيح وصالبيه ، اين يكون حينئذ الانصاف والعدل فى هذا الحكم ان كان هذا الخبز هو خبز عادى ، وهذا الخمر هو خمر عادى ، وقد يقول الكاتب لان المسيح باركهما ، ولكن المسيح قد بارك من قبلهما الخمس خبزات واشبع منها الالوف ، ولم يحكم على احدهم بمثل هذا الحكم الذى لو لم يكن الخبز فيه هو جسده ، والخمر هى دمه ، لعددنا الحكم صارما ، وحسبنا الذى حكم به ان لا انصاف عنده .

الفصل الخامس

الفصل الخامس

تعليق الكاتب على ما ورد فى الاصحاح السادس من انجيل مار يوحنا

تكلم الكاتب عن ما ورد فى الاصحاح السادس لانجيل يوحنا الرسول

١- اولا : عدم معرفته اللغة التى خاطب بها المسيح اليهود ورسله ، وهى اللغة الاورشليمية ، او بالاولى السريانية البابلية ، التى فيها مزيج من اللغة العبرية ، فقد استعملت لفظة واحدة فى وعد المسيح بعشائه السرى ، وفى ممارسته تعالى لذلك العشاء ، وهى (فغرى) لان هذه الكلمة التى وردت فى يوحنا هى ذاتها التى وردت فى البشائر الثلاثة الاخرى .

٢- ثانيا : ان الكاتب يظهر انه يجهل مرادفات اللغة ، ولذلك يجعل لكل كلمة منها معنى مستقلا .

فلو عرف ان البر (بضم الباء) والقمح والحنطة لها معنى واحد ، وان الليث والاسد والسبع لها معنى واحد ، ولو عرف ان اللجين والفضة والورق لها معنى واحد ، ولو عرف ان العسجد والذهب ذا معنى واحد ، ولو عرف ان النبيذ وبنت الدنان وبنت الكروم ، والرحيق والمدامة والخمر بمعنى واحد ، ولو علم ان الغزالة والشمس بمعنى واحد ، والعين ، وانون ، والينبوع بمعنى واحد .

لما جرؤ ان يقول ان اللفظة التى وردت فى يوحنا ٦ هى غير اللفظة التى وردت فى تأسيس المسيح لسر عشائه الالهى .

اورد اليك نصين من كلام بولس الرسول ، وردت فى كل منهما كلمتان تخالف الواحدة الاخرى فى اللفظ ، وتتفق معها فى المعنى ، اذ تفيد كلتاهما معنى الجسد – ***كذلك يجب على الرجال ان يحبوا نساءهم كاجسادهم. من يحب امرأته يحب نفسه ، فانه لم يبغض احد جسده قط بل يقوته ويربيه كما الرب ايضا للكنيسة ، لاننا اعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه (افس ٥ : ٢٨ – ٣٠)*** – ، فالاولى كلمة (سوما) والثانية كلمة (سارس) والثالثة كلمة (سوما)

٣- ثالثا : ان اللغة القبطية تفرد للفظة (اللحم) كلمة غير كلمتى (سوما و سارخس) بدليل ما قاله الرسول فى مكان اخر

– حسن ان لا تأكل لحما ولا تشرب خمرا ولا شيئا يصطدم به اخوك او يعثر او يضعف (رو ١٤ : ٢١) –

- ***لذلك ان كان طعام يعثر اخي فلن آكل لحما الى الابد لئلا اعثر اخي (١كو ٨ : ١٣)*** -

و فى السريانية كلمة الجسد وردت بلفظ (فغرو) ، و كلمة اللحم وردت بلفظ (بسرو) ونحن لا ننكر ان كلمة (سارس) تعنى كلمة لحم ، ولكنها تعنى كلمة جسد او جسم ايضا ، كما تضمن القاموس العربى الفرنسى المدعو **الفرائد الدرية** ، ولكن من اعلم الكاتب ان يوحنا عنى بهذه اللفظة المعنى الاول لا الثانى ، وهو يعلم او لا يعلم ان اللغة الفرنسية افردت لفظة مخصوصة للحم وهى (فايند) ، وللجسد لفظة (شاير)

٤- رابعا : يحسن بنا هنا ان نورد له اراء علماء البروتستانت .

قال مؤلف **كتاب اتفاق البشيرين** [١٨] (فان كان هو حقيقة ابن الآب الازلى الذى حجب اتحاد اللاهوت ، ولبس الجسد المائت ، لكى يخدم ، ويتألم ، ويموت لاجلنا ، ولاجل فداؤنا ، فكل ما يقوله هنا ، ويطلبه ، ويعد به ، هو حق ، ومناسب ، والا فيكون ذلك الكلام تجديف ، ولكننا نعلم انه يتكلم بالحق ، وانه هو الذى اعترف به بطرس انه هو وحده الذى عنده كلام الحياة الابدية (يو٦ : ٨٦) ، ويقول ، .. ، كل ما قاله المخلص عن جسده ودمه ، يريد به ان موته على الصليب هو لاجل التكفير عن الخطية ، وانه يعلمنا ايضا اننا ما لم نتحد معه بالايمان به ، كمن بذل نفسه عنا ومات ، لكى نحيا ، اى ما لم نأكل جسده ونشرب دمه بهذا الايمان ليس لنا حياة فينا ، لان حياتنا الحقيقية تقوم باتحادنا مع الله)

وهكذا قال القس ابراهيم سعيد [١٩] (واكله (اكل المؤمن) جسده ، وشربه دمه - ***من ياكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وانا فيه (يو ٦ : ٥٦)*** - وجعل كاتب الحواشى التى على العهد الجديد صفحة ٢٣٠ رأيه محتملا بقوله (وربما كان ايضا فى كلام سيدنا مطابقة للعشاء الربانى الذى رسمه)

٥- خامسا : لسنا الان فى مقام تدوين القيود ، والشروط التى تجعل الكاتب يعرف ان كلام سيدنا عن اكل جسده ، وشرب دمه ، لايحتمل تأويله ، وانه يلزمه ان يفهم كلامه فهما حرفيا ، لان طلب الايمان به ما كان يسوف (يؤجل) بل يطلب حالا بلا تراخ ، كما فعل فى هذا المكان ، وان المجاز لا يفسر بالمجاز ، والا وجب التسلل كما فى علم المنطق ، فلا يمكنك ان تقول ، اسد فى الحمام ، وتريد به الرجل ، وتريد بالرجل غير رجل .

---

١٨ اتفاق البشيرين صفحة ٢٧٦

١٩ شرح اصول الايمان (الدكتور القس اندراوس واطسن والقس ابراهيم سعيد) صفحة ٢١٤

وذلك على قياس ما قاله المسيح

– انا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء. ان اكل احد من هذا الخبز يحيا الى الابد. والخبز الذي انا اعطي هو جسدي الذي ابذله من اجل حياة العالم (يو ٦ : ٥١) –

ثم قوله لليهود

– آباؤكم اكلوا المنّ في البرية وماتوا ، هذا هو الخبز النازل من السماء لكي يأكل منه الانسان ولا يموت (يو٦ : ٤٩ – ٥٠) –

فى مقابلة ذاك وهو المن الذى كان مأكلا حقيقيا ، يقتضى ان يكون هذا ايضا مأكلا حقيقيا ، والا لا يكون معنى لهذه المقابلة ، وتكون حشوا من الكلام ، الذى ننزه المسيح عنه ، ثم اننا نتمسك بالرأى الذى يقول ان اكل اللحم بطريق المجاز معناه الاذية ، ولو كره الكاتب ذلك ، وانه يمكننا ان ندلل على هذا ايضا بطائفة من النصوص الكتابية ، التى لا قدرة للكاتب ان ينكرها ، ولا يسعه الا الهرب من المعمعة مخذولا خائبا ، وهذه هى النصوص

– ألم يعلم كل فاعلي الاثم الذين يأكلون شعبي كما يأكلون الخبز والرب لم يدعوا (مز١٤ : ٤) –

– عندما اقترب اليّ الاشرار ليأكلوا لحمي مضايقيّ واعدائي عثروا وسقطوا (مز٢٧ : ٢)

– اسكب غضبك على الامم التي لم تعرفك وعلى العشائر التي لم تدع باسمك. لانهم اكلوا يعقوب. اكلوه وافنوه واخربوا مسكنه (ار ١٠ : ٢٥) –

– والذين ياكلون لحم شعبي ويكشطون جلدهم عنهم ويهشمون عظامهم ويشققون كما في القدر وكاللحم في وسط المقلى (مى ٣ :٣) –

– فاذا كنتم تنهشون وتأكلون بعضكم بعضا فانظروا لئلا تفنوا بعضكم بعضا (غل ٥ : ١٥)

وعدا ذلك ان المسيح استعمل الشدة فى كلامه فى هذا المكان مع رسله ، ما لم يستعمله معهم فى مكان اخر ، ولم يتحول عنه قيد شعرة ، وقرن كلامه بالوعد والوعيد ، وهذا برهان على انه كان يريد ان يفهم رسله كلامه فهما حرفيا لا روحيا ، كما ادعى الكاتب .

قال الكاتب فى صفحة ٣٤ (ان الناموس يحرم شرب الدم)

قبل ان نسفه هذا الرأى ، علينا ان نسرد التاريخ الذى مر على هذا الموضوع (العشاء الربانى واختلاف العلماء فى معناه) وهو ينحصر فى اربع نظريات

أ- النظرية الاولى:

وقد مر شرحها وهى التى تعززها الكنائس الرسولية ، وقد اوردنا طائفة من نصوص اقطابها الذين يتصل وجودهم بالعصر الرسولى ، ويمتد الى ما شاء الله يعنى الى الآن وما بعد الآن

ومن مقتضى هذه النظرية :

- ان مادتى الخبز والخمر تتحول الاولى الى جسد المسيح ، والثانية الى دم المسيح
- مادتهما لا تدركان من حيث هما ونحن مع اعترافنا بتحويلهما نحفظ خط الرجعة ونقول ان التحويل يحدث مع بقاء شكليهما وطعمهما .

ولنا دليل كتابى على تحويل المادة وتغيرها مع بقاء صورتها ورائحتها ، وهى مادة نار اتون بابل التى تغيرت تغيرا كليا اذ كانت بصورتها ورائحتها نارا وبمادتها غير نار .

ومن هذا القبيل الماء الذى تحول الى جمودة تحت قدمى يسوع وكان فى الوقت نفسه ماء سائلا تحت قدمى ابن يونا

- فاجابه بطرس وقال يا سيد ان كنت انت هو فمرني ان آتي اليك على الماء ، فقال تعال. فنزل بطرس من السفينة ومشى على الماء ليأتي الى يسوع (مت١٤ :٢٥-٣١)-

ب- النظرية الثانية:

ان العشاء الربانى هو قاصر على الاشارة فقط الى جسد الرب ودمه ، وهذه النظرية تخص (زونكل- زونجل- زونكليوس) كما ورد عنه فى التاريخ باختلاف اسمه . وهذا كان تلميذ مرتين لوثر ابى الاصلاح كما يزعم قومه فانشق عليه وتمسك بهذه النظرية وانضم اليه كلونيوس اما ملانكثون فقد تشيع لمعلمه مرتين لوثر ، وقد حدث بين الفريقين مشادة عنيفة تطاول بها زونكل على استاذه وسخر به كثيرا ، ولكن كلونيوس ما عتم ان انفصل عن زميله زونكل واخترع طريقة وسطى تجمع بين عقيدة زونكل وعقيدة معلمه وهى عقيدة المشيخيين الآن (راجع تاريخ الاصلاح ٢٠)

٢٠ تاريخ الاصلاح

اما نظرية زونكل فقد دفنت فى المهد فلم يجد مخترعها من ينصره عليها ، لا سيما ان كتب المشيخيين قد سخرت بها كثيرا .

قال القس جيمس أَنِس [٢١] (ان تعليم زونكل ان العشاء الربانى مجرد علامة محسوسة تشير الى موت المسيح بدون ان يكون فيه ادنى فاعلية فى حد ذاته ولا يحضر فيه المسيح على الاطلاق لا جسديا ولا روحيا ولذلك لا يحسب عشاء الرب من وسائط النعمة بل انما هو تذكار لموت المسيح وشهادة لايمان مشترك ، وهذا المذهب قاصر خال من الاعتبار الواجب لذلك السر) .

وقال القس ابراهيم سعيد [٢٢] (ان هذا الرأى " رأى زونكل" جرد العشاء الربانى من كل صبغة روحية واخرجه عن قدسيته لانه لو كان العشاء الربانى لمجرد الذكرى فما الداعى اذا لفحص النفس وامتحانها (١كو ١١ :٢٧-٣٠) . واذا كان العشاء الربانى لمجرد الذكرى فلماذا لا يباح للمترددين على سماع كلمة الانجيل ان يشاركوا المؤمنين فيه سواء بسواء) .

ج- النظرية الثالثة:

نظرية المشيخيين وهى انهم يتناولون جسد المسيح ويشربون دمه بالايمان !!!

قال شارح القس ابراهيم سعيد [٢٣] (فالذين يشتركون باستحقاق فى العشاء الربانى يتناولون جسد المسيح ودمه ... وفى الوقت نفسه فعلا وحقا وهم بالايمان يقبلون لفائدة انفسهم المسيح مصلوبا مع جميع فوائد موته ايضا) .

وقال مؤلف كتاب سيف العدالة [٢٤] (ان العشاء الربانى سر يدل على موت المسيح باعطاء خبز وخمر وقبولهما حسب ما رسم سيدنا له المجد ..... والقابلون باستحقاق يتناولون جسده ودمه مع جميع فوائده ..... وذلك لقوتهم الروحى ونموهم فى النعمة . وانه يطلب من الذين يريدون ان يشتركوا باستحقاق فى العشاء الربانى ان يمتحنوا انفسهم عن معرفتهم تمييز جسد الرب وايمانهم للاقتيات بالمسيح وتوبتهم ومحبتهم وطاعتهم الجديدة لكى لا يكونوا غير مستحقين فيأكلوا ويشربوا دينونة لانفسهم) .

---

٢١ علم اللاهوت النظامى (القس جيمس أَنِس) صفحة٤٣٨، ٤٣٩

٢٢ شرح اصول الايمان (الدكتور القس اندراوس واطسن والقس ابراهيم سعيد) فى صفحة٥٠٨

٢٣ المرجع السابق فى صفحة٥٠٥

٢٤ سيف العدالة فى صفحة٥١

وقد كرر هذا النص القس ابراهيم سعيد [٢٥]

قال القس جيمس أَنِس [٢٦] (ان المقصود فى هذا السر التعبير عن اشتراكنا بالايمان فى جسد المسيح ودمه على منوال ظاهر ..... ان شروط الشركة المفيدة ثلاثة : تمييز جسد الرب ، والايمان به ، والمحبة للمسيح وشعبه ، .. ، يتضح من اخبار الرسل انهم استعملوا ما وجد امامهم من الخبز دون اعتبار نوعه هل هو فطير او خمير اذ ليس فى مادته او شكل الارغفة معنى خاص بل المقصود وجود خبز حقيقى للاشارة الى الذى قال " انا هو الخبز الذى نزل من السماء " .. ان المؤمن يتناول من العشاء الربانى المسيح بالايمان اى يقبل جسده ودمه روحيا ، قال الرسول " ان الخبز الذى نكسره هو شركة جسد المسيح . والكأس التى نباركها هو شركة دم المسيح " وقال المخلص " خذوا كلوا هذا هو جسدى " وايضا عن الكأس قال " اشربوا منها كلكم لان هذا هو دمى" وقد اجمعت الكنائس على ذلك وعلى ان المؤمنين يتحدون فى العشاء الربانى بالمسيح ويتحد بعضهم مع بعض) .

جاء فى **تاريخ الاصلاح** [٢٧] (قال البروتستانت الذين عاصروا لوثر فى القرار الذى قدموه الى مجمع اوجسبرج وتلى بحضرة الامبراطور كرلوس ، ان جسد ودم المسيح يوجدان حقا ويوزعان فى عشية الرب على الذين يشتركون)

وقالوا [٢٨] (ان البروتستانت متى تناولوا هذا السر يكونون حقا قد اكلوا جسد المسيح المكسور لاجلنا وحقا قد شربوا دمه المسفوك عنا) .

وهكذا قالوا فى صفحة١٧٧ ، ٢٢٢ من **كتاب الثلاث عشرة رسالة**

د- النظرية الرابعة:

هى نظرية مرتين لوثر التى تتمسك بها الآن الكنيسة الانجليزية

وهى ان الخبز والخمر لا يتحولان الى جسد الرب ودمه بل ان جسد الرب يرافق الخبز ودمه يرافق الخمر .

قال القس ابراهيم سعيد [٢٩] فى شرح هذه النظرية (الرأى اللوثرى ... انه وان كان الخبز ونتاج الكرمة لا يستحيلان فى جوهرهما الى جسد المسيح ودمه . الا ان المسيح حاضر فى

---

٢٥ شرح اصول الايمان (الدكتور القس اندراوس واطسن والقس ابراهيم سعيد) فى صفحة ٤٩٨، ٥١٦

٢٦ علم اللاهوت النظامى (القس جيمس أَنِس) فى صفحة ٣٠ ، ٤٣٢

٢٧ تاريخ الاصلاح البروتستانتى جزء ثانى فى صفحة ٤٥٩

٢٨ الاعتراف بحرية الايمان فى صفحة٧٥

٢٩ شرح اصول الايمان (الدكتور القس اندراوس واطسن والقس ابراهيم سعيد) فى صفحة ٥٠٨

الفريضة جسديا ويرافق العنصرين على منوال سرى . حتى ان المشترك يقبل المسيح فعلا وبمعنى سرى بتناوله الخبز ونتاج الكرمة حال كونهما فى جوهرهما خبزا ونتاج كرم . غير ان فاعليته وان كانت ذاتية فيه (فى السر) الا انها تتوقف على ايمان المشترك بمعنى ان عدم الايمان يمنع فاعلية السر ويوجب الدينونة) .

قال القس جيمس أَنِس [٣٠] (ان تعليم لوثر والكنيسة اللوثرية منذ زمانه هو ان جسد المسيح فى ذلك العشاء لابمعنى ان الخبز والخمر يستحيلان الى جسده ودمه بل المسيح يحضر جسديا ويصاحب العناصر ويرافقها على منوال سرى حين قبوله " قبول المؤمن " الخبز والخمر الذين لا يزالان فى حد ذاتهما خبزا وخمرا) .

ومن مفارقات مؤيدى هذه النظرية ، وهذا الاعتقاد ، ان يقولوا بعد ذلك فى **كتاب صلواتهم العامة** صفحة ٢٩٧ (الذين يسجدون للعشاء الربانى ، يعتبر سجودهم عبادة اصنام)

قال الكاتب فى صفحة ٨٤ (قول الرب خذوا كلوا هذا هو جسدى ، بعد ان كسر الخبز ، اشارة الى انه يطلب منهم ان يشتركوا فى جسده الذى كسر من اجلهم - ***كاس البركة التي نباركها أليست هي شركة دم المسيح. الخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح (اكو ١٠ : ١٦)*** -)

ثم لا يلبث حتى ينقض هذا الاعتقاد ، ويطعن به فى كل صفحة من صفحات كتابه .
ولكن فقد تضمن اعتقاد هؤلاء ، او اولئك ان الفريقين يتناولان ، او بالحرى على نوع ما يشربان دم المسيح ، فهل كان ولا يزال هؤلاء القوم ، يجهلون ان تصرفهم هذا يتنافى مع تحريم الناموس لشرب الدم ، ولكن السبب فى ان الناموس يجنب الناس ، ويكفهم ، ويبعدهم عن شرب دم الحيوان هو لان شربه يثير الشهوة ، ويدفع شاربه الى التهور والمعصية .
اما شرب دم المسيح ، فبمقتضاه يجعل شاربيه اناسا روحانين ، وملائكة اطهار مقدسين .

٣٠ علم اللاهوت النظامى (القس جيمس أَنِس) فى صفحة ٤٣٩

نوجه ثلاثة احتجاجات ضد مؤيدى النظريتين الثالثة والرابعة ، فنقول

أ- اولا : انه لم يعد لهم وجه ان يقولوا انه لا يمكن ان يوجد جسد المسيح فى اكثر من مكان واحد ، اى فى السماء والارض ، بعد اقرارهم الصريح هذا بانهم يتناولون حقا وفعلا جسد المسيح ، ويشربون دمه

ب- ثانيا : ان معنى قولهم ان جسد المسيح ودمه ، يتناولونهما روحيا ، هو ان جسد المسيح يعدم مادته ، وان دم المسيح يعدم مادته ايضا ، ولا شك ان قول الكنيسة الجامعة ان تحويل مادة الخبز الى مادة جسد المسيح ، وتحويل مادة الخمر الى مادة دم المسيح ، هو اقرب الى العقل ، ولا يتنافى مع تاريخ الكتاب الذى ورد فيه
ان التراب فى خلقة ادم تحول الى جسم ، والجسم تحول الى جسد ، وان امرأة لوط تحولت الى عمود ملح ، وان الماء تحول الى دم ، والماء تحول الى خمر ، ونار اتون بابل تحولت الى طل وندى ، وان الجسم سيتحول الى تراب ، وان هذا التراب سيتحول الى جسم ثم الى جسد فى يوم القيامة ، والدينونة العامة.
وحذار يا قوم ان تحكموا الحواس فى هذا السر كما فعل القس ابراهيم سعيد [٣١] وتنبذوه نبذ النواة ، اذ لم يوافق حواسكم ، فان فعلتم وعسى ان لا تفعلوا ، اضطررناكم ان تحكموا هذه الحواس ايضا فى كيف اجتاز الميت الحى للصخر الاصم (قيامة المسيح) بدون ان يمسه بأذى ، وتركه سالما على باب قبره ، وكيف دخل على التلاميذ ، ولم يدخل من نافذة .
وكيف خرج بطرس من السجن والابواب مغلقة - ***ولكن ملاك الرب في الليل فتح ابواب السجن واخرجهم ، .. ، اننا وجدنا الحبس مغلقا بكل حرص والحراس واقفين خارجا امام الابواب ولكن لما فتحنا لم نجد في الداخل احدا (اع ٥ : ١٩ – ٢٣)*** -
وكيف سقطت السلسلتان من يدى بطرس بلا تحطيم - ***واذا ملاك الرب اقبل ونور اضاء في البيت. فضرب جنب بطرس وايقظه قائلا قم عاجلا. فسقطت السلسلتان من يديه (اع ١٢ : ٧)*** -
و وكيف يحوى جسمك روحا عاقلة وانت لا تبصرها ، وكيف استحالت الخمس خبزات الى الاف من الخبز قبل ان يأكل منها الالوف .

٣١ شرح اصول الايمان (الدكتور القس اندراوس واطسن والقس ابراهيم سعيد) صفحة ٥١٤

فدعوا حواسكم على جانب ، واعتقدوا بهذا السر كما نعتقد ، والا افترقوا عنا ودعونا ننعم فى اسرارنا المقدسة ، فان الاسرار لنا ولاهل بيتنا

ج- ثالثا :

قال الكاتب ومعه مؤيدى هاتين النظريتين (ان قول السيد ، خذوا كلوا هذا هو جسدى ، ما خرج عن كونه قولا مجازيا مثل قوله ، انا هو الباب ، انا هو الكرمة)

نجيب انه : المجاز هو استعمال اللفظ فى غير ما وضع له ، وتدل القرينةعلى انه مستعمل فى غير ما وضع له ، مثال ذلك ، اسد فى الحمام ، فالقرينة وهى الحمام ، دلت على ان الاسد هو لفظ استعمل فى غير ما وضع له ، حيث لا يراد به الوحش المفترس ، وانما اطلق على الانسان الناطق ، لوجه شبه يجمع كليهما فى نقطة واحدة فقط وهى الشجاعة فى كلا من الاسد والانسان .

ومثال ذلك ايضا قول الكتاب – ***هوذا قد غلب الاسد الذي من سبط يهوذا اصل داود ليفتح السفر ويفك ختومه السبعة (رؤ ٥ : ٥)*** –

والقرينة التى فى النص وهى (من سبط يهوذا) تدل على ان لفظة الاسد استعملت فى غير ما وضع لها .

ولا قرينة – فى قوله هذا هو جسدى ، وهذا هو دمى – ان لفظى الجسد والدم استعملا فى غير ما وضع لهما .

على هذا القياس وردت كل التشبيهات ، والامثلة الكتابية التى ان لم تدل بنصها على مجازيتها ، دل عليها النص الذى يليها .

فقد ذكر الكتاب سبع بقرات ، وسبع سنابل ، تجلت لفرعون مصر فى رؤيا الليل ، ولا شك انها من قبيل الالفاظ المجازية ، ولكن الكتاب ما عتم (سرعان) ان استدركها ، وفسرها انه يراد بها سبع سنين

– ***فاكلت البقرات الرقيقة و القبيحة البقرات السبع الاولى السمينة ، .. ، البقرات السبع الحسنة هي سبع سنين و السنابل السبع الحسنة هي سبع سنين هو حلم واحد (تك ٤١ : ٢٠ – ٢٦)*** –

ولما قال السيد

– ***انا هو الباب. ان دخل بي احد فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى (يو ١٠ :٩)*** –

انا هو الباب ، استدرك المراد بالباب بقوله ان دخل بى احد فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى ، يعنى فسر الباب بكونه وسيلة الخلاص ، وهو القرينة الدالة على مجازية الباب ، ووجه الشبه بين الباب ووسيلة الخلاص ، الدخول والخروج .
ولكن فى قوله عن الخبز هذا هو جسدى ، وعن الدم هذا هو دمى ، لا يوجد ادنى شبه بين الخبز وبين الجسد ، ولا بين الخمر وبين الدم ، ولا قرينة تدل عليهما ، ولا نسبة تجمع بين الخبز والخمر ، وبين الجسد والدم .

ومثال المجاز – ***انا الكرمة (يو١٥ : ٥)*** –
فان فرع الكرمة واغصانها ان لم تلبث ملتحمة باصلها ، ليتسرب الغذاء من الاصل اليها ، لا تلبث حتى تجف ، وتيبس ، ولا تصلح الا لوقيد النار ، فقد مثل ذاته بالكرمة ، ومثلنا باغصانها – ***كما ان الغصن لا يقدر ان يأتي بثمر من ذاته ان لم يثبت في الكرمة كذلك انتم ايضا ان لم تثبتوا فيّ. انا الكرمة وانتم الاغصان. الذي يثبت فيّ وانا فيه هذا يأتي بثمر كثير. لانكم بدوني لا تقدرون ان تفعلوا شيئا. ان كان احد لا يثبت فيّ يطرح خارجا كالغصن فيجف ويجمعونه ويطرحونه في النار فيحترق (يو١٥ : ٤ – ٦)***
واستمرار حياتنا بالمسيح تستلزم ان يتسرب الغذاء من جسمه الالهى الى اجسامنا ، وهذا معنى قوله – ***من ياكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وانا فيه ، .. ، فمن يأكلني فهو يحيا بي (يو٦ : ٥٦ –٥٧)***–
فانظر كيف ان النصوص تتآلف مع بعض .

وقد ورد فى [٣٢] كتاب القواعد السنية فى تفسير الاسفار الالهية (ان النص الغامض فى الكتاب يفسر معناه النص الواضح)
ولنفرض ان النص لم يرد به السيد اكل جسده وشرب دمه حقيقة ، بل اراد الايمان به فقط ، فلماذا لم يقتصر على الاكل ويكتفى به ، فلا يعقبه بالشرب ، ولماذا لم يردفهما حالا بتفسير خلاف ما يفهم بحرفيتهما ، فلا يرردهما ويكررهما ، ويضع قيد عدم الاكل وعدم الشرب – ***ان لم تأكلوا جسد ابن الانسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم (يو ٦ : ٥٣)*** –
المصير الوخيم ، وعكسهما الحياة ، وقد اعتاد عند عدم فهم ما يريد ، بتفسير ما يريد .
كما فعل مثل ذلك فى مسألة الزارع ، ومسألة الخمير

٣٢ القواعد السنية فى تفسير الاسفار الالهية

– فاسمعوا انتم مثل الزارع ، كل من يسمع كلمة الملكوت و لا يفهم فياتي الشرير و يخطف ما قد زرع في قلبه هذا هو المزروع على الطريق (مت ١٣ : ١٨ – ١٩) –

– قال لهم يسوع انظروا و تحرزوا من خمير الفريسيين و الصدوقيين ، .. ، كيف لا تفهمون اني ليس عن الخبز قلت لكم ان تتحرزوا من خمير الفريسيين و الصدوقيين ، حينئذ فهموا انه لم يقل ان يتحرزوا من خمير الخبز بل من تعليم الفريسيين و الصدوقيين (مت ١٦ : ٦ – ١٢) – .

وذلك بخلاف ما فعل هنا ، اذ لم يتحول عن الراى الظاهر من معنى الاكل والشرب ، والدليل على ان رسله الكرام رسخ فى اذهانهم فهم هذا المعنى الحرفى ، وان لم يعلموا كيف يكون ذلك ، ولكنهم تذكروا وعد سيدهم بعد ان ناولهم الخبز والخمر ، وقال لهم عن الاول هذا هو جسدى ، وعن الثانى هذا هو دمى ، كلوا ذاك واشربوا هذا ، فلم يعترض احدهم عليه كما فعلوا المرة الاولى بل ايقنوا انه قادر ان يمنحهم جسده الخبز ، ودمه بالخمر .

والنتيجة ان قول الكاتب بعد هذا الشرح الوافى ، الذى فيه خالف علماء المسيحية فى كل زمان وعلماء البروتستانت من جملتهم فى فهم قول السيد فى يو ٦ على انه قول مجازى معنوى لا حرفى ، انما هو قول من يرفض تعليم المسيح .

فلو قال الكاتب ان ما جاء فى انجيل يوحنا الاصحاح السادس كلها اقوال مجازية ، بالرغم عما فيها من القيود والصراحة التى تخالف قوله بمجازيتها ، وان

– واخذ خبزا وشكر وكسر واعطاهم قائلا هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم. اصنعوا هذا لذكري ، وكذلك الكاس ايضا بعد العشاء قائلا هذه الكاس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم (لو ٢٢ : ١٩ – ٢٠)

– اقول كما للحكماء. احكموا انتم في ما اقول ، كاس البركة التي نباركها أليست هي شركة دم المسيح. الخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح (١كو ١٠ : ١٥ –١٦) –

– اذا اي من اكل هذا الخبز او شرب كاس الرب بدون استحقاق يكون مجرما في جسد الرب ودمه ، ولكن ليمتحن الانسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكاس ، لان الذي يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميّز جسد الرب (١كو ١١ : ٢٧ –٢٩) –

هى اقوال مجازية ايضا .

فتكون ايضا هذه النصوص مجازية

- هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت (مت ٣ : ١٧) -

- في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله (يو ١ :١)

- الكلمة صار جسدا (يو ١ : ١٤) -

- الذي كان من البدء الذي سمعناه الذي رايناه بعيوننا الذي شاهدناه و لمسته ايدينا من جهة كلمة الحياة (١يو ١ : ١) -

- انا و الاب واحد (يو ١٠ : ٣٠) -

- الذي راني فقد راى الاب (يو ١٤ : ٩) -

- عمدوهم باسم الاب و الابن و الروح القدس (مت ٢٨ : ١٩) -

- انا هو الاول والآخر ، والحي وكنت ميتا وها انا حيّ الى ابد الآبدين آمين ولي مفاتيح الهاوية والموت (رؤ ١ : ١٧ -١٨) -

ومتى قال هذا نحكم عليه .

ملخص

واننا نقف الان عند هذا الحد ونلخص كل ما مضى بما يأتى تسهيلا للقارئ

١- اولا : اللفظة التى استعملها السيد فى يو ٦ بقوله جسدى ، هى ذات اللفظة التى استعملها فى عشائه السرى ، وقول الكاتب انه قال فى يو٦ لحمى هو خطأ توضحه النصوص الرسولية التى اوردناها .

٢- ثانيا : ان اباء الكنيسة من عصر الرسل فهموا كلام السيد فى يو ٦ ، بانه عنى به عشائه السرى ، وقد اشترك بهذا الفهم علماء البروتستانت ايضا .

٣- ثالثا : انه توجد قيود ، وشروط فى كلام السيد فى يو ٦ ، وفى نصوص الكتاب تجعل كلامه خاصا بعشائه السرى .

٤- رابعا : ان كلام الكاتب بقوله ان الناموس يحرم شرب الدم ، ينافى هذا التعليم مع اعتقاد اسلاف البروتستانت ، ومتأخريهم الذين يصرحون بانهم يشربون دم المسيح فعلا وحقا .

٥- خامسا : ان احتجاج البروتستانت بان جسد المسيح لا يمكن ان يوجد فى اكثر من مكان ، لم يعد له محل بالنسبة لاعتقادهم الذين يصرحون به ، انهم يتناولون جسد المسيح ودمه فعلا وحقا

٦- سادسا : ان القول بتحويل مادة الى مادة ، هو اقرب للعقل ، وموافق لما ورد فى الكتاب من الامثلة ، من القول ان المادة تتحول الى عكس المادة ، اى الى روح بحت

٧- سابعا : ان من يقول ان اقوال السيد التى قالها فى يو٦ ، والتى قالها وقت العشاء السرى ، وان اقوال رسوله الخاصة بهذا السر ، انها مجازية ، فنرغمه ان يقول عما يناسبها مجازية ايضا ، ومن ثم نحكم عليه بترك الدين

٨- ثامنا : ان كان المسيح يمنحنا القوت (الخبز والخمر الاعتيادين) الذى يمنحه لكل مخلوق ، شريرا كان او صالحا ، ثم يحكم علينا اذا تناولهما بغير استحقاق بالشجب (الرفض) ، والدينونة ، والهلاك العاجل ، ولا يحكم بذلك على غيرنا من مخلوقاته ، هو قول خاطئ ، لانه يصف المسيح بالمحاباة ، وانه حاكم غير عادل .

الفصل السادس والسابع

الفصل السادس والسابع

قال الكاتب (قال السيد – ***الروح هو الذي يحيي. اما الجسد فلا يفيد شيئا. الكلام الذي اكلمكم به هو روح وحياة (يو٦ : ٦٣) –***)

فهم الكاتب من هذا القول ان الجسد ، يقصد به الجسد البشرى ، لا جسد المسيح ، وان الروح يقصد بها الروح الانسانية ، لا روح المسيح ، ولكن ألا يعلم ان الشئ اذا اكتسب صفات سامية ، شريفة ، يسمى روحا ، وبالعكس ان الروح اذا فقدت صفاتها الحميدة تسمى جسدا ، كما قال المسيح لنيقوديموس علامة اليهود

– المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح هو روح (يو ٣ : ٦) –

فقوله جسد هو ، لا يعنى عدم وجود الروح له ، كما لا يعنى قوله هو روح ، عدم وجود الجسد لها .

– الذي يأتي من فوق هو فوق الجميع. والذي من الارض هو ارضي ومن الارض يتكلم (يو٣ : ٣١) –

– الانسان الاول من الارض ترابي. الانسان الثاني الرب من السماء ، كما هو الترابي هكذا الترابيون ايضا. وكما هو السماوي هكذا السماويون ايضا (١كو ١٥ : ٤٧ –٤٨) –

الذى هو ترابى هو ذا نفس مصدرها السماء لا الارض ، والذى هو سماوى هو ذو جسد مصدره الارض .

وعليه فيكون قوله ، الكلام الذى اكلمكم به هو روح وحياة ، لا يقصد به انه سامى ، بل انه لا تجمعه صلة مع المولود من الجسد ، بل مع المولود من الروح فقط ، ولا نسبة بينه وبين الترابيين ، وهم اليهود ، ومن هم على شاكلتهم ، بل النسبة بينه وبين السمائيين فقط .

الفصل الثامن

الفصل الثامن

-١

قال الكاتب (ان المسيح بعد ان قال - ***هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا*** ، اردف قائلا ، ***واقول لكم اني من الآن لا اشرب من نتاج الكرمة هذا الى ذلك اليوم حينما اشربه معكم جديدا في ملكوت ابي (مت ٢٦ : ٢٨ – ٢٩)*** - ، فالمسيح يدعو السائل الموجود فى الكأس خمرا ، وهذا يدل على انه لم يتحول الى دم)

نجيب : ان الكأس التى ذكرها المسيح هنا ليست كأس عشاء الرب لانها مذكورة فى انجيل لوقا اصحاح ٢٢ عدد ١٧

– ثم تناول كاسا وشكر وقال خذوا هذه واقتسموها بينكم ، لاني اقول لكم اني لا اشرب من نتاج الكرمة حتى يأتي ملكوت الله ، .. وكذلك الكاس ايضا بعد العشاء قائلا هذه الكاس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم (لو ٢٢ : ١٧ – ٢٠) –

واما كاس العشاء فقد ذكرت بعدها فى عدد ٢٠ ، فالرب استخدم اكثر من كأس ، كما كان يفعل اليهود فى فصحهم اليهودى .

جاء فى [٣٣] **كتاب الفيلسوف الرومانى** وكتاب اتفاق البشيرين (ان اليهود كانوا يشربون ثلاث كؤوس لا كأسا واحدة)

ولو فرض وكان المسيح فعل كما ادعى الكاتب ، وهو لم يفعله ، لاجبناه ان المسيح لم يخرج بذلك عن قواعد علم البيان اى المجاز المرسل ، الذى هو الاستعارة على وجه التمثيل ، يتضمن ذكر الشئ على الحال التى كان عليها قبل ان يصير اليها .

واليك مثال بقول الانجيل

– فخرج الميت ويداه ورجلاه مربوطات باقمطة ووجهه ملفوف بمنديل (يو ١١ : ٤٤) –

– ورأيت الاموات صغارا وكبارا واقفين امام الله (رؤ ٢٠ : ١٢) –

وهذا المثال يرد على قول الكاتب ايضا

٣٣ الفيلسوف الرومانى صفحة ٦٥٠

قال الكاتب (بعد ان ذكر الرسول الجسد بعد التبريك ذكر انه خبز ايضا ، والسيد بعد ان قال من يأكل جسدى قال ايضا انه الخبز الذى نزل من السماء)

- هذا هو جسدي المكسور لاجلكم ، كذلك الكاس ايضا بعد ما تعشوا قائلا هذه الكاس هي العهد الجديد بدمي ، فانكم كلما اكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكاس تخبرون بموت الرب الى ان يجيء ، اذا اي من اكل هذا الخبز او شرب كاس الرب بدون استحقاق يكون مجرما في جسد الرب ودمه (١كو ١١ : ٢٤ – ٢٧) -

- من ياكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وانا فيه ، .. ، هذا هو الخبز الذي نزل من السماء. ليس كما اكل آباؤكم المنّ وماتوا. من يأكل هذا الخبز فانه يحيا الى الابد (يو ٦ : ٥٦ – ٥٨) -

-٢

قال الكاتب (قال **الرسول** ***- اذا نحن من الآن لا نعرف احدا حسب الجسد. وان كنا قد عرفنا المسيح حسب الجسد لكن الآن لا نعرفه بعد (٢كو ٥ : ١٦) -*** ، فهذه الاية تنكر الاعتقاد بأكل جسد المسيح)

نجيب : ان هذه الآية قد احتججنا بها فى الذين يذهبون ان المسيح مزمع ان يملك جسديا على الارض الف سنة كما مر.

وما ادرى الكاتب ان هذا النص كان محور احتجاج زونكليوس ضد استاذة مرتين لوثر العنيف بخصوص العشاء الربانى كما فى كتاب[٣٤] **تاريخ الاصلاح** ، وقد قال مرتين لوثر كما تقول ، وكما يقول المشيخيون فى كتاب [٣٥] **قواعد التفسير** (ان المراد منه ان المسيح لا يظهر على الارض كما ظهر فى المرة الاولى ، ويتردد بين الناس كما فعل)

وعليه فلا علاقة للنص بالعشاء الربانى .

[٣٤] تاريخ الاصلاح

[٣٥] قواعد التفسير

-٣

قال الكاتب (روح المسيح البشرية لا يمكن ان تكون فارقته حين قال هذا هو جسدى ، وما كانت له نفسان بشريتان)

نجيب : من الذى قال ان جسد المسيح الذى امر رسله بأكله يحوى نفسه البشرية ، جسد المسيح ودمه ذبيحة والنفس البشرية مقترنة بهما ، وهما على خشبة الصليب .

-٤

قال الكاتب (ان العشاء الربانى لمجرد ذكر موت الرب ، فلم يكن ذبيحة ، كما لم يكن خروف الفصح ذبيحة ، وقد حل العشاء الربانى محل الفصح)

نجيب : ان خروف الفصح كان كفارة عن ابكار بنى اسرائيل ايضا

وفى كون العشاء الربانى لمجرد ذكر موت الرب .

نجيب : قال الرسول

- لانني تسلمت من الرب ما سلمتكم ايضا ان الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها اخذ خبزا ، وشكر فكسر وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي المكسور لاجلكم. اصنعوا هذا لذكري ، كذلك الكاس ايضا بعد ما تعشوا قائلا هذه الكاس هي العهد الجديد بدمي. اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري ، فانكم كلما اكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكاس تخبرون بموت الرب الى ان يجيء (اكو ١١ : ٢٣ – ٢٦) – واردفه بقوله

- اذا اي من اكل هذا الخبز او شرب كاس الرب بدون استحقاق يكون مجرما في جسد الرب ودمه ، ولكن ليمتحن الانسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكاس ، لان الذي يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميّز جسد الرب (اكو ١١ :٢٧ – ٢٩) -

فكيف بعد قول الرسول هذا يكون العشاء الربانى لمجرد ذكر موت الرب فقط .

واليك ما قاله المرحوم عريان مفتاح [٣٦] { التذكار يلزم ان يكون بأحد اربعة اشياء

أ- **اما عينا** ، اى من عين الشئ ، كالمن الذى امر الله موسى بحفظه فى قسط من ذهب تذكارا للمن الذى انزله على بنى اسرائيل فى البرية .

- وقال موسى لهرون خذ قسطا واحدا واجعل فيه ملء العمر منّا وضعه امام الرب للحفظ في اجيالكم (خر ١٦ : ٣٣) -

(وقد نفى بهذا قولهم بان الشئ لا يكون تذكار لنفسه ، لان المن كان تذكارا لنفسه)

ب- **اما اثرا** ، كالحجارة التى امر الله يشوع ان يأخذها من ارض الاردن ، تذكارا لمرور بنى اسرائيل معه منه .

- وقال لهم يشوع اعبروا امام تابوت الرب الهكم الى وسط الاردن وارفعوا كل رجل حجرا واحدا على كتفه حسب عدد اسباط بني اسرائيل ، لكي تكون هذه علامة في وسطكم اذا سأل غدا بنوكم قائلين ما لكم وهذه الحجارة ، تقولون لهم ان مياه الاردن قد انفلقت امام تابوت عهد الرب. عند عبوره الاردن انفلقت مياه الاردن. فتكون هذه الحجارة تذكارا لبني اسرائيل الى الدهر (يش ٤ : ٥ – ٧) -

ج- **اما صورة** ، كالكروبين الذين امر الله موسى بصنعهما ووضعهما فى قبة الشهادة تذكارا للسمائيات .

- وتصنع كروبين من ذهب. صنعة خراطة تصنعهما على طرفي الغطاء (خر ٢٥ : ١٨) -

د- **اما خبرا** ، كما فعل موسى النبى اذ قص على بنى اسرائيل ما ورد فى سفرى الخروج والعدد ، ما صنع الله على يديه معهم من الوقائع ، والمعجزات من خروجهم من مصر الى نهاية سفرهم فى برية التيه كما هو مدون فى سفر التثنية }

وبناء على ذلك ينبغى ان يكون تذكار موت السيد المسيح والفداء بدمه ، احد هذه الاربعة اقسام

أ- اما ان يكون بالعين اى بعين جسده ودمه

---

٣٦ الدرة البهية فى الاسرار الالهية (المرحوم عريان مفتاح) صفحة ٢١

ب- او بالالات التى استعملت فى الامه ، واراقة دمه ، وموته كالصليب والمسامير والحربة
ج- واما ان يكون برسم الهيئة الواقعة
د- واما ان يكون بخبرها الوارد فى الاناجيل الاربعة .

ولكن الذى سلمه بذاته لتلاميذه ، وامرهم بصنعه لذكره ، هو الخبز والخمر الذى قال عنهما
- هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم. اصنعوا هذا لذكري ، وكذلك الكاس ايضا بعد العشاء قائلا هذه الكاس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم (لو ٢٢ : ١٩ -٢٠)
فالذى يطابق ان يكون تذكار لموت الرب هو النوع الاول ، حيث يكون الخبز جسد المسيح ، والخمر دمه .
مع علم الكاتب ان هذا السر ليس الة من الات موت المسيح ، ولو كان كذلك لكان تذكارا اثريا نظير حجارة نهر الاردن .
ولا صورة مرسومة على هيئة شخص المسيح الاقدس الذى مات ، ولو كان كذلك لكان ذكرا للواقعة .
ولا هو مجرد حكاية تاريخية تذكرنا بحوادث موته .
وهل يعقل ان يكون اكل خبز ، وشرب خمر ، وهما خبز وخمر تذكار لموت الرب ، بدون ان يتحول الاول الى جسده الاقدس ، والثانى الى دمه الطاهر ، والواسطة التى توصل الى اذهاننا هى ايماننا بان هذا الخبز هو جسده الالهى ، جسد الذى مات عنا على الصليب ، وان هذا الخمر هو دمه الكريم الذى سفك عنا ، نمارس بذلك هذا السر ونتمم امر الكلمة المتجسد الذى كما قال هذا هو جسدى ، قال ايضا اصنعوا هذا لذكرى ، وعلى هذا القياس علمت الكنيسة ان اللحظة التى ترى بعين الروح جسد الفادى ودمه ، تتذكر ايضا موته وقيامته حسب قول الرسول
- لانني تسلمت من الرب ما سلمتكم ايضا ان الرب يسوع في الليلة التي اسلم فيها اخذ خبزا (١كو ١١ : ٢٣ - ٣٠) -

-٥

قال الكاتب (ان الرب رسم فريضة العشاء الربانى فى علية فى منزل عادى ، وعلى مائدة عادية ، وان التلاميذ والمؤمنين فى عصر الرسل كانوا يصنعون هذا العشاء فى البيوت وعلى الموائد العادية (اع ٢ : ٤٦) ، فلو كان الرب قد اراد بالعشاء الربانى ذبيحة لاقام مذبحا خاصا)

نجيب انه : المكان الذى اشار اليه الكاتب لم يكن خاصا بالعشاء الربانى

- كانوا كل يوم يواظبون في الهيكل بنفس واحدة و اذ هم يكسرون الخبز في البيوت كانوا يتناولون الطعام بابتهاج و بساطة قلب (اع ٢ : ٤٦) -

ولكن المكان الخاص بالعشاء الربانى فذكر فى

- كانوا يواظبون على تعليم الرسل و الشركة و كسر الخبز و الصلوات (اع ٢ : ٤٢) -

فالمؤمنين خصصوا فى ذلك العصر مكانا للتعبد كما نص على ذلك الرسول بقوله

- لاني اولا حين تجتمعون في الكنيسة ، .. ، افليس لكم بيوت لتاكلوا فيها و تشربوا ام تستهينون بكنيسة الله (اكو ١١ : ١٨ – ٢٢) -

اما المائدة فقد ورد عنها فى الكتاب انها مرادفة للمذبح كما قيل

- المذبح من خشب ثلاث اذرع ارتفاعا و طوله ذراعان و زواياه و طوله و حيطانه من خشب و قال لي هذه المائدة امام الرب (حز ٤١ : ٢٢) -

- اما الكهنة اللاويون ابناء صادوق الذين حرسوا حراسة مقدسي حين ضل عني بنو اسرائيل فهم يتقدمون الي ليخدموني و يقفون امامي ليقربوا لي الشحم و الدم يقول السيد الرب ، هم يدخلون مقدسي و يتقدمون الى مائدتي ليخدموني و يحرسوا حراستي (حز ٤٤ : ١٥ – ١٦) -

- تقربون خبزا نجسا على مذبحي و تقولون بم نجسناك بقولكم ان مائدة الرب محتقرة (مل ١ : ٧) -

- لا تقدرون ان تشربوا كاس الرب و كاس شياطين لا تقدرون ان تشتركوا في مائدة الرب و في مائدة شياطين (اكو ١٠ : ٢١) -

حيث سمى مذبح الوثنيين مائدة ، وعلى قياس ذلك تكون مائدة الرب مذبحا .

-٦

قال الكاتب (ان كان المسيح سفك دمه فى الكأس لغفران الخطايا ، فما كانت الحاجة تستدعيه ان يسفك دمه على عود الصليب ، واذا كان سفك دمه على الصليب هو لغفران الخطايا ، فلم يسفك دمه اذا قبل ذلك)

نجيب انه : المسيح لم يسفك دمه فى الكأس ، وانما حول ما فى الكأس الى دمه ، والفداء تم بسلسلة ذات حلقات متلاصقة ، وهى ولادة المسيح وصلبه وقيامته ، فلو كان المسيح مات فقط ولم يقم لما كنا عرفنا ان الذى مات اماتنا معه (بدفننا فى بطن المعمودية التى قامت مقام بطن الارض)

- اقامنا معه و اجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع (افس ٢ : ٦) -

-٧

قال الكاتب (الاجراءات التى كانت ترافق تقريب ذبائح اليهود لم يجر منها شئ فى العشاء الربانى ، ولذلك فان العشاء الربانى ليس هو ذبيحة) .

نجيب انه : ذبائح العهد القديم كانت رمزا الى ذبيحة المسيح ، ولا يلزم ان يجرى فى المرموز اليه كل ما كان يجرى فى الرمز ، والا لما كان الرمز ناقصا عن المرموز اليه ، او مخالفا له ، ولذا فكان يكفى علاقة واحدة تربط احدهما بالاخر ، واذا كانت تلك الاجراءات لم تتم فى العشاء الربانى ، فلم تتم ايضا فى الذى علق على خشبة الصليب ، فهل الصليب ليس ذبيحة ؟

-٨

قال الكاتب (لو كان كلام المسيح ليلة العشاء السرى ليس مجازيا ، ولو لم يفهمه التلاميذ بالمعنى المجازى ، لثاروا فى وجه المسيح واحتجوا عليه ، ولكنهم فهموه بمعنى المجاز فصمتوا)

نجيب : التلاميذ كان عندهم استعداد لقبول كلام سيدهم بالمعنى الحرفى ، كما وعدهم فى يوحنا ٦ ، ولذلك صمتوا .

الفصل التاسع

الفصل التاسع

قال الكاتب صفحة ٨٤ (كسر جسد المسيح لما كان معلقا على الصليب ، وهذا الكسر هو الموت)

نجيب انه :

الكتاب صرح بان المسيح لم تكسر ساقاه على الصليب

- اما يسوع فلما جاءوا اليه لم يكسروا ساقيه لانهم راوه قد مات ، .. ، لان هذا كان ليتم الكتاب القائل عظم لا يكسر منه (يو ١٩ : ٣٣ – ٣٦) -

فكسر جسد المسيح لا يناسب الا العشاء السرى

- ان الرب يسوع في الليلة التي اسلم فيها اخذ خبزا ، و شكر فكسر و قال خذوا كلوا هذا هو جسدي المكسور لاجلكم (١كو ١١ : ٢٣ – ٢٤) -

قال الكاتب صفحة ٨٤ (قول الرب خذوا كلوا هذا هو جسدى ، بعد ان كسر الخبز ، هو اشارة الى انه يطلب منهم ان يشتركوا فى جسده الذى كسر اى مات من اجلهم)

نجيب انه : بقوله هذا ، هدم كل بناه ، وهذا شأن كل الهراطقة ان يعمى الله بصيرتهم ليشهدوا لحقه الالهى بالرغم عن ارادتهم .

الفصل العاشر

الفصل العاشر

قال الكاتب (ارفض اعتقاد الكنيسة فى ثلاثة امور :
١- الاعتقاد بصيرورة الخبز جسدا ، والخمر دما ، حال كونهما خبزا وخمرا جعلا للتذكار فقط .
٢- الاعتقاد بان العشاء الربانى وضع لغفران الخطايا .
٣- الصلاة على روح الميت لا تفيد غفران خطايا ، وان كانت بسيطة [٣٧])

نجيب انه :

١- قد رردنا عليه فى الفصل الثامن .

٢- هذا الاعتقاد مبنى على مقدمات ، وهى كون العشاء السرى هو جسد المسيح ودمه ، وجسده ودمه هما ذبيحة ، والذبيحة هى ذبيجة الصليب ، وذبيحة الصليب هى لمغفرة الخطايا

٣- قال الرسول

- ان راى احد اخاه يخطئ خطية ليست للموت يطلب فيعطيه حياة للذين يخطئون ليس للموت (١يو ٥ : ١٦) -

قال الكاتب (المعمودية ، والتوبة ، والاعتراف ، والصدقة لا تغفر الخطايا ، ولكن الغفران فقط بسر الفداء)

نجيب : المعمودية والتوبة والاعتراف والصدقة تعتمد على جنب المسيح ، وتستقى من الينبوع الذى جرى منه الماء والدم ، وتنال قوة منه ، فتعطى الذين يمارسونها غفران خطاياهم .

واليك نصوص الكتاب فى هذا الامر :

✍ المعمودية تغفر الخطايا :

- توبوا و ليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس (اع ٢ : ٣٨)

[٣٧] القول اليقين (الاستاذ سمعان سليدس)

وقول حنانيا لبولس – ***الان لماذا تتوانى قم و اعتمد و اغسل خطاياك داعيا باسم الرب (اع ٢٢ : ١٦) –***

✍ التوبة تغفر الخطايا :

– فتوبوا و ارجعوا لتمحى خطاياكم لكي تاتي اوقات الفرج من وجه الرب (اع ٣ : ١٩ ٩) ، هذا رفعه الله بيمينه رئيسا و مخلصا ليعطي اسرائيل التوبة و غفران الخطايا (اع ٥ : ٣١) –

✍ الاعتراف يغفر الخطايا : فتردد الكنيسة فى مسامعها صوت سيدها لرسله بقوله

– اقبلوا الروح القدس ، من غفرتم خطاياه تغفر له و من امسكتم خطاياه امسكت (يو ٢٠ : ٢٢ – ٢٣) – ،

✍ الصدقة تكفر عن الخطية

– لان الصدقة تنجي من كل خطيئة و من الموت و لا تدع النفس تصير الى الظلمة (طوبيا ٤ : ١١) –

– لان الصدقة تنجي من الموت و تمحو الخطايا و تؤهل الانسان لنوال الرحمة و الحياة الابدية (طو ١٢ : ٩) –

– لان الحكم هو بلا رحمة لمن لم يعمل رحمة و الرحمة تفتخر على الحكم (يع ٢ : ١٣)

– بل اعطوا ما عندكم صدقة فهوذا كل شيء يكون نقيا لكم (لو ١١ : ٤١) –

قال الكاتب (تعتقد الكنيسة القبطية ان ما تفرضه على التائبين من اصوام وصلوات وسجدات هو لغفران الخطايا)

نجيب : هذه الامور هى لكى تجعل الذين يمارسونها على نوع ما من الاستحقاق للتقرب من الاسرار الربانية .

الفصل الحادى عشر

الفصل الحادى عشر

-١

قال الكاتب (قال الرسول ***- اذا اي من اكل هذا الخبز او شرب كاس الرب بدون استحقاق يكون مجرما في جسد الرب و دمه ، ولكن ليمتحن الانسان نفسه و هكذا ياكل من الخبز و يشرب من الكاس ، لان الذي ياكل و يشرب بدون استحقاق ياكل و يشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب (اكو ١١ : ٢٧ – ٢٩)*** - ، فان تلك المائدة قاصرة على وجود الخبز والخمر البسيطين فقط لا اكثر وضعا لتذكار موت المسيح ، واما تحذير الرسول الناس من الاكل والشرب منهما لكونهما مقدمين باسم المسيح ، وهما بمثابة راية الملك التى من يهينها يهين الملك ذاته ، ويحق قصاصه ، اما عبارة بدون استحقاق فهى حال للفعلين ، يأكل ويشرب ، وليست وصفا للفاعل ، يعنى صفة تلازم الاكل والشرب لا الاكل والشارب ، فالاستحقاق يلزم ان يكون وقت الاكل والشرب فقط ، وبعدهما لا عبرة بهما)

وقد اخذ قوله من القس ابراهيم سعيد [٣٨] الذى فندناه فى كتاب **بيان البهتان**

حذر الرسول من يدنون من مائدة الرب قبل ان يختبروا انفسهم ، وامتحان الانسان لنفسه ينفى قول الكاتب ان عبارة " بدون استحقاق حال للفعلين" .

وقد قال الممسيح للذين يبتعدون ويجتنبون اكل جسده وشرب دمه – ***ان لم تاكلوا جسد ابن الانسان و تشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم (يو ٦ : ٥٣) –***

ونحن بناء على هذين النصين ندعو الناس على الاكل والشرب منهما ، وفى الوقت ذاته نحذرهم منهما اذا كانوا بغير استحقاق .

قال الكاتب صفحة ٩٩ (احجم الناس عن التقرب من الاسرار خوفا من الدينونة ، واصبح الكاهن فى حاجة لاحد يشترك معه فيها ، وربما لا يجد فيأكل ويشرب وحده)

نجيب انه : ندعوه ايام الاحاد ، وخصوصا احاد الصوم الكبير ، ليرى مدى ازدحام المختارين فيها على التقرب الى الاسرار الربانية والاغتذاء بجسد ودم فاديهم .

٣٨ شرح اصول الايمان (الدكتور القس اندراوس واطسن والقس ابراهيم سعيد)

٢-

قال الكاتب (المؤمن الحقيقى سيخلص حتى ولو احترقت كل اعماله ***- اما الذي لا يعمل و لكن يؤمن بالذي يبرر الفاجر فايمانه يحسب له برا (رو٤ : ٥) -***)

نجيب انه :

ترك الكاتب كل النصوص التى تعلم بان الاعمال الصالحة اذا انتفت من المؤمن هلك لا محالة واستخدم هذه الاية

- اما الذي لا يعمل و لكن يؤمن بالذي يبرر الفاجر فايمانه يحسب له برا (رو ٤ : ٥) - ، ولكن تفسيرالاية ان الرسول يتكلم عن عمل اليهود الخاص بناموس موسى ، لا عمل المؤمن الذى يفرضه الانجيل ، ويحتم به .

الفصل الثانى عشر

الفصل الثانى عشر

وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

-١

قال الكاتب (المقصود بالمذبح فى ***- فان قدمت قربانك الى المذبح و هناك تذكرت ان لاخيك شيئا عليك ، فاترك هناك قربانك قدام المذبح و اذهب اولا اصطلح مع اخيك و حينئذ تعال و قدم قربانك (مت ٥ : ٢٣ – ٢٤) -*** ، هو مذبح اليهود ، وبالقربان قربان اليهود)

قال اباء الكنيسة :

أ- هذه الاية ذكرت فى الموعظة على الجبل ، وموعظة السيد على الجبل موجهة الى رجال العهد الجديد ، وقد قصد المسيح بمكوثه على الجبل ان يلفت النظر الى جبل سيناء الذى تلقى رجال العهد القديم شريعتهم منه ، لكى يفهموا ان شريعته حلت محل شريعة العهد القديم

ب- قال المسيح فى موعظته على الجبل الى رجال العهد الجديد

– قد سمعتم انه قيل للقدماء ، .. ، و اما انا فاقول لكم (مت ٥ : ٢١ – ٢٢) –

وبناء على فهم الكنيسة هذا وضعت مقدمة لتقديس القرابين وهى صلاة الصلح ، وامرت الشماس عند الانتهاء من هذه الصلاة ان يقول للمزمعين ان يدنو من مائدة الرب (تصافحوا وقبلوا بعضكم بعضا)

-٢

فال الكاتب (ان المذبح الذى ذكر فى ***- في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط ارض مصر و عمود للرب عند تخمها (اش ١٩ : ١٩) -*** ، لم يأت اوان تشييده بعد ، وسيكون فى اوان ملك المسيح الارضى الف سنة)

نجيب انه : اى صلة تجمع المذبح الذى يرتفع قرونه فى ارض مصر مع مذبح الهيكل الاورشليمى .

– في ذلك اليوم يكون اسرائيل ثلثا لمصر و لاشور بركة في الارض (اش ١٩ : ٢٤) – ، والمقصود باسرائيل ، الاشارة الى وعد الله لابراهيم بقوله

- يتبارك في نسلك جميع امم الارض (تك ٢٢ : ١٨) -

فمصر واسرائيل قبل كل هذه القبائل لقربهما من ارض اسرائيل اذ وصلت اليهما بشارة الانجيل قبل غيرهما .

-٣

قال الكاتب (من شروق الشمس الى غروبها فى - ***من فيكم يغلق الباب بل لا توقدون على مذبحي مجانا ليست لي مسرة بكم قال رب الجنود و لا اقبل تقدمة من يدكم ، لانه من مشرق الشمس الى مغربها اسمي عظيم بين الامم و في كل مكان يقرب لاسمي بخور و تقدمة طاهرة لان اسمي عظيم بين الامم قال رب الجنود (مل ١ : ١٠ - ١١) -)***

نجيب انه : الصحيح هو من مشرق الشمس الى مغربها

ففى السريانية نجد كلمتى (مدنحو ومغربو) فى المصدر لكلمتى مشرق ومغرب

وفى القبطية نجد كلمتى (مانشاى ومانشوتب) اى المشرق والمغرب .

قال **القديس مقاريوس الكبير** اسقف اورشليم سنة ٢٦٦ (المسيح علمنا ذبيحة جديدة للعهد الجديد ، فالكنيسة تسلمتها من الرسل ، وتقدمها لكل المسكونة بحسب نبوة (مل ١ : ١٠ - ١١) ، حيث يقول لا ارادة لى فيكم ، وينادى بان الشعب الاول سيكف عن ان يقدم ذبائح لله ، وانه فى كل مكان ستقدم ذبيحة لاسمه الممجد فى الامم)

قال **القديس كيرلس الاسكندرى** فى فاتحه قداسه (هذه الذبيحة الناطقة ، وهذه الخدمة غير الدموية ، هذه التى تقربها لك جميع الامم من مشارق الشمس الى مغاربها ، ومن الشمال الى اليمين ، لان اسمك عظيم يا رب فى جميع الامم ، وفى كل مكان يقدم بخور لاسمك القدوس ، وصعيدة طاهرة)

-٤

قال الكاتب (اليك البرهان الصحيح على عدم وجود مذبح فى المسيحيين ، وهو قول الرسول - ***لا تقدرون ان تشتركوا في مائدة الرب و في مائدة شياطين (اكو ١٠ : ٢١) -)***

نجيب انه :

أ- قول الرسول السابق لهذا القول وهو - ***كاس البركة التي نباركها اليست هي شركة دم المسيح الخبز الذي نكسره اليس هو شركة جسد المسيح (١كو ١٠ : ١٦) -***

ومن المعلوم ان الاشتراك فى الشئ هو الحصول على الشئ ، فان كان هذا الشئ دما وجسدا كما قال الرسول ، فالمكان الذى يوضع فيه هذا الشئ يتصف باسمه ، اذ يكون مكانه مذبحا .

ب- اسم المائدة مرادف لاسم المذبح .

٥-

قال الكاتب (ان المذبح المذكور فى ***- لنا مذبح لا سلطان للذين يخدمون المسكن ان ياكلوا منه (عب ١٣ : ١٠) -*** ، هو مذبح معنوى)

نجيب انه :

أ- تفسير النص المذكور [٣٩] فى كتاب **تيسير الوسائل فى تفسير الرسائل** (لا يعب عليكم انقاطعكم عن اكل القرابين والذبائح القديمة ، فان لنا بدلها طعامين اشرف منها بكثير ، اولهما نعمة المسيح وكلمته ، وثانيهما جسد المسيح ودمه ، وهذه المائدة خاصة بنا نحن المؤمنين بالمسيح ، فلا يحق لليهود المعاندين ولا لكهنتهم ان يشاركونا فيها ، لان من لم يزل متمسكا باليهودية لا نصيب له فى المسيح ولا فى اسراره ، حيث عبر عن سر الافخارستيا بمذبح وعبر عنها فى - ***تشتركوا في مائدة الرب (١كو ١٠ : ٢١)*** - ، بمائدة الرب ، فان كلمتى مذبح ومائدة بمعنى واحد)

ب- الكتاب تضمن ثلاث مطابقات بين طعام وطعام :

* قول المسيح

- فقالوا له فاية اية تصنع لنرى و نؤمن بك ماذا تعمل ، اباؤنا اكلوا المن في البرية كما هو مكتوب انه اعطاهم خبزا من السماء ليأكلوا (يو ٦ : ٣٠ - ٣١) -

- انا هو خبز الحياة ، اباؤكم اكلوا المن في البرية و ماتوا ، هذا هو الخبز النازل من السماء لكي ياكل منه الانسان و لا يموت ، انا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء ان اكل احد من هذا الخبز يحيا الى الابد و الخبز الذي انا اعطي هو جسدي الذي ابذله من اجل حياة العالم . يو ٦ : ٤٨ - ٥١) -

* مطابقة طعام الوثنيين مع طعام المسيحيين

---

٣٩ تيسير الوسائل فى تفسير الرسائل

- فماذا اقول ان الوثن شيء او ان ما ذبح للوثن شيء ،بل ان ما يذبحه الامم فانما يذبحونه للشياطين لا لله فلست اريد ان تكونوا انتم شركاء الشياطين ، لا تقدرون ان تشربوا كاس الرب و كاس شياطين لا تقدرون ان تشتركوا في مائدة الرب و في مائدة شياطين (١كو ١٠ : ١٩ – ٢١) -

* مطابقة طعام قرابين اليهود مع طعام قرابين المسيحيين

- لانه حسن ان يثبت القلب بالنعمة لا باطعمة لم ينتفع بها الذين تعاطوها ، لنا مذبح لا سلطان للذين يخدمون المسكن ان ياكلوا منه (عب ١٣ : ٩ – ١٠) -

ففى الثلاثة مطابقات يلزم ان يكون الطعام حقيقيا لا روحيا ، فيكون اكل جسد المسيح حقيقيا كما كان اكل المن حقيقيا ، ويكون طعام المذبح حقيقيا كما كان طعام مذابح اليهود حقيقيا .

٦-

قال الكاتب (ان المسيح ابطل بذبيحة نفسه ذبائح اليهود ، وبالتالى كهنوتهم فلا كهنوت ولا كهنة بعده)

نجيب انه :

أ- الكاتب نقض نظرية قومه التى يتخيلون بها اليهود سوف يبنون هيكلهم فى اورشليم ، ويقدمون فيه الذبائح التى كانوا يقدمونها فى الهيكل الاول ، قبل ان يمحو الرومانيين اثره من الوجود .

ب- كهنوت العهد المسيحى مأخوذ من ملء كهنوت المسيح ، وبممارسة كهنة العهد الجديد له تتم نبوة النبى القائل

- انت كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق (مز ١١٠ : ٤) -

فقد نال الرسل هذا الملء عندما قال لهم الرب بشأن العشاء السرى اصنعوا هذا لذكرى

- لما قال هذا نفخ و قال لهم اقبلوا الروح القدس ، من غفرتم خطاياه تغفر له و من امسكتم خطاياه امسكت (يو ٢٠ : ٢٢ – ٢٣) -

وقد قلدوا هذه الموهبة لمن هم بعدهم ، كما يستدل على ذلك من قول الرسول

- لانني تسلمت من الرب ما سلمتكم ايضا (١كو ١١ : ٢٣) -

مع العلم ان بولس لم يكن احد الاثنى عشر رسولا وقت فرض السر الالهى ، وقد قال ذلك لاعتبار ان وضع الايدى عليه كان يقوم مقام وضع يدى السيد المسيح على هامته ، فنال الكهنوت بواسطة وضع يدى المسيح ذاته ، وتسنى له بعد ذلك ان يشهد لكهنوته

- حتى اكون خادما ليسوع المسيح لاجل الامم مباشرا لانجيل الله ككاهن ليكون قربان الامم مقبولا مقدسا بالروح القدس (رو ١٥ :١٦) -

وان يمارس تقريب هذاالقربان

- كاس البركة التي نباركها اليست هي شركة دم المسيح الخبز الذي نكسره اليس هو شركة جسد المسيح (١كو ١٠ : ١٦) -

فيتسنى لنا ان نلقب خادم الاسرار وخادم الانجيل بلقب كاهن كما فعل الرسول بولس .

واعلم ان النظرية تثبت من الكتاب اما بطريق التصريح بها ، او بطريق الاستنتاج لها والاستدلال عليها ، واليك الاقوال النبوية التى التى اشارت اليها :

- في سنة وفاة عزيا الملك رايت السيد جالسا على كرسي عال و مرتفع و اذياله تملا الهيكل ، السرافيم واقفون فوقه لكل واحد ستة اجنحة باثنين يغطي وجهه و باثنين يغطي رجليه و باثنين يطير ، و هذا نادى ذاك و قال قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الارض ، فاهتزت اساسات العتب من صوت الصارخ و امتلا البيت دخانا ، فقلت ويل لي اني هلكت لاني انسان نجس الشفتين و انا ساكن بين شعب نجس الشفتين لان عيني قد راتا الملك رب الجنود ، فطار الي واحد من السرافيم و بيده جمرة قد اخذها بملقط من على المذبح ، و مس بها فمي و قال ان هذه قد مست شفتيك فانتزع اثمك و كفر عن خطيتك (اش ٦ : ١ – ٧) –

فقد اشار باحد السرافيم الى كاهن العهد الجديد ، والى الجمرة والمذبح الى مائدة الرب (راجع مقالة القديس يوحنا ذهبى الفم)

- في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط ارض مصر و عمود للرب عند تخمها ، فيكون علامة و شهادة لرب الجنود في ارض مصر لانهم يصرخون الى الرب بسبب المضايقين فيرسل لهم مخلصا و محاميا و ينقذهم ، فيعرف الرب في مصر و يعرف المصريون الرب في ذلك اليوم و يقدمون ذبيحة و تقدمة و ينذرون للرب نذرا و يوفون به (اش ١٩ : ١٩ – ٢١) –

- و ابناء الغريب الذين يقترنون بالرب ليخدموه و ليحبوا اسم الرب ليكونوا له عبيدا كل الذين يحفظون السبت لئلا ينجسوه و يتمسكون بعهدي ، اتي بهم الى جبل قدسي و افرحهم في بيت صلاتي و تكون محرقاتهم و ذبائحهم مقبولة على مذبحي لان بيتي بيت الصلاة يدعى لكل الشعوب (اش ٥٦ : ٦ – ٧) –

- و يقف الاجانب و يرعون غنمكم و يكون بنو الغريب حراثيكم و كراميكم ، اما انتم فتدعون كهنة الرب تسمون خدام الهنا تاكلون ثروة الامم و على مجدهم تتامرون (اش ٦١ : ٥ – ٦) –

- يحضرون كل اخوتكم من كل الامم تقدمة للرب على خيل و بمركبات و بهوادج و بغال و هجن الى جبل قدسي اورشليم قال الرب كما يحضر بنو اسرائيل تقدمة في اناء طاهر الى بيت الرب ، و اتخذ ايضا منهم كهنة و لاويين قال الرب (اش ٦٦ : ٢٠ –٢١) –

- ها ايام تاتي يقول الرب و اقطع مع بيت اسرائيل و مع بيت يهوذا عهدا جديدا (ار ٣١ : ٣١) –

قابل هذا مع – ***لان هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا (مت ٢٦ : ٢٨)*** – ، حيث تجد ان المسيح ثبت عهدا جديدا بدمه

– لانه هكذا قال الرب لا ينقطع لداود انسان يجلس على كرسي بيت اسرائيل ، و لا ينقطع للكهنة اللاويين انسان من امامي يصعد محرقة و يحرق تقدمة و يهيئ ذبيحة كل الايام ، ثم صارت كلمة الرب الى ارميا قائلة ، هكذا قال الرب ان نقضتم عهدي مع النهار و عهدي مع الليل حتى لا يكون نهار و لا ليل في وقتهما ، فان عهدي ايضا مع داود عبدي ينقض فلا يكون له ابن مالكا على كرسيه و مع اللاويين الكهنة خادمي ، كما ان جند السماوات لا يعد و رمل البحر لا يحصى هكذا اكثر نسل داود عبدي و اللاويين خادمي ، ثم صارت كلمة الرب الى ارميا قائلة ، اما ترى ما تكلم به هذا الشعب قائلا ان العشيرتين اللتين اختارهما الرب قد رفضهما فقد احتقروا شعبي حتى لا يكونوا بعد امة امامهم ، هكذا قال الرب ان كنت لم اجعل عهدي مع النهار و الليل فرائض السماوات و الارض ، فاني ايضا ارفض نسل يعقوب و داود عبدي فلا اخذ من نسله حكاما لنسل ابراهيم و اسحق و يعقوب لاني ارد سبيهم و ارحمهم (ار ٣٣ : ١٧ – ٢٦) –

– ليست لي مسرة بكم قال رب الجنود و لا اقبل تقدمة من يدكم ، لانه من مشرق الشمس الى مغربها اسمي عظيم بين الامم و في كل مكان يقرب لاسمي بخور و تقدمة طاهرة لان اسمي عظيم بين الامم قال رب الجنود (مل ١ : ١٠ – ١١) –

– ياتي بغتة الى هيكله السيد الذي تطلبونه و ملاك العهد الذي تسرون به هوذا ياتي قال رب الجنود ، و من يحتمل يوم مجيئه و من يثبت عند ظهوره لانه مثل نار الممحص و مثل اشنان القصار ، فيجلس ممحصا و منقيا للفضة فينقي بني لاوي و يصفيهم كالذهب و الفضة ليكونوا مقربين للرب تقدمة بالبر ، فتكون تقدمة يهوذا و اورشليم مرضية للرب كما في ايام القدم و كما في السنين القديمة (مل ٣ : ١ – ٤) –

وعند الكاتب ان هذه النبوات لم تتم بعد ، وانها ستتم عند قيام مملكة الالف سنة ، وتجديد هيكل سليمان ابن داود ، وممارسة الخدم الكهنوتية فيه من تقريب الذبائح الحيوانية ، اما عندنا نحن المسيحيين انها قد تمت من ليل العشاء السرى .

واعلم ان الكهنوت مر عليه ثلاثة ادوار :

أ- الدور البطريركى ، وانحصر فى ابراهيم واسحق ويعقوب ، فكانوا كهنة وان لم يسموا بهذا الاسم ، اذ كان لهم الحق ان يقربوا القرابين ، وعيسو سقط حقه من هذا الكهنوت حين استهان ببكوريته وباعها باكلة عدس ، وكان كهنوت ملكى صادق ممتازا عن كهنوت هؤلاء .
ب- الدور اللاوى الهرونى ، ويتخلل بين هذا الدور وذاك كهنوت وقتى قام به فريق ، كرسهم موسى النبى وعينهم قضاة بنصيحة حميه كاهن مديان ، فتسموا كهنة ومارسوا موضوعه بالرغم عن كونهم انتخبوا من عموم الاسباط

- ارسل فتيان بني اسرائيل فاصعدوا محرقات و ذبحوا ذبائح سلامة للرب من الثيران (خر ٢٤ : ٥)-

وقد ارشدنا الكتاب الى ان الكاهن له ثلاث وظائف :

- تقريب القرابين
- الفصل فى الدعاوى
- الوعظ والتعليم كما ورد فى - ***لان شفتي الكاهن تحفظان معرفة و من فمه يطلبون الشريعة لانه رسول رب الجنود (مل ٢ : ٧) -***

وارشدنا الى ان اسم الشيخ او القسيس مرادف لاسم الكاهن ، كما ورد فى سفر الرؤيا

- و لما اخذ السفر خرت الاربعة الحيوانات و الاربعة و العشرون شيخا امام الخروف و لهم كل واحد قيثارات و جامات من ذهب مملوة بخورا هي صلوات القديسين ، و هم يترنمون ترنيمة جديدة قائلين مستحق انت ان تاخذ السفر و تفتح ختومه لانك ذبحت و اشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة و لسان و شعب و امة ، و جعلتنا لالهنا ملوكا و كهنة فسنملك على الارض (رؤ ٥ : ٨ - ١٠) -

والكاتب لا يسعه ان ينكر ان هذه الوظائف الثلاثة قد نالها خدام الانجيل ، وان الكتاب قديما وحديثا لقبهم باسم الكهنة ، كما لقب بولس الرسول ذاته كاهنا ، وان اسم شيخ وكاهن ذو معنى واحد ، فان اولئك الذين رأهم يوحنا اللاهوتى جالسين حول العرش على اربع وعشرين عرشا

، دعوا انفسهم مرة شيوخا واخرى كهنة ، وظهر من الوظيفة التى كانوا يباشرونها ، وهى رفع البخور ، انهم كهنة ، فكون المسيح هو الكاهن الوحيد فهم ايضا كهنة .

-٧

قال الكاتب (كهنوت ملكى صادق هو ادنى من حيث تقريبه الخبز والخمر)

نجيب انه :

- ملكي صادق ملك شاليم اخرج خبزا و خمرا و كان كاهنا لله العلي (تك ١٤ : ١٨) - ،

حقيقة النص هى اخرج خبزا وخمرا لانه كان كاهنا لله العلى ، فان كهنوت ملكى صادق كان يتم بتقريب الخبز والخمر .

-٨

قال الكاتب (اخرج ملكى صادق من مخازنه خبزا وخمرا لانه كان ملكا وطبعا ملكا غنيا ، ويفهم من بين السطور ان الخبز والخمر كانا بكمية وافرة ليكفى الغلمان الذين كانوا مع ابراهيم مدة سفرهم)

نجيب انه : هذا الخلط لا يوافق نص الكتاب

فقد شبه الرسول ملكى صادق بابن الله

- بلا اب بلا ام بلا نسب لا بداءة ايام له و لا نهاية حياة بل هو مشبه بابن الله هذا يبقى كاهنا الى الابد (عب ٧ : ٣) -

فهو يخص مصدر الكهنوت ذاته ، كليهما بلا اب ، بلا ام ، لان المسيح بلا ام سماوية ولا اب ارضى ، وكان كذلك ملكى صادق بلا ذكر اب ولا ام له فى الكتاب .

وشبه الرسول المسيح بملكى صادق

- فلو كان بالكهنوت اللاوي كمال اذ الشعب اخذ الناموس عليه ماذا كانت الحاجة بعد الى ان يقوم كاهن اخر على رتبة ملكي صادق و لا يقال على رتبة هرون ، لانه ان تغير الكهنوت فبالضرورة يصير تغير للناموس ايضا ، لان الذي يقال عنه هذا كان شريكا في

سبط اخر لم يلازم احد منه المذبح ، فانه واضح ان ربنا قد طلع من سبط يهوذا الذي لم يتكلم عنه موسى شيئا من جهة الكهنوت ، و ذلك اكثر وضوحا ايضا ان كان على شبه ملكي صادق يقوم كاهن اخر (عب ٧ : ١١ – ١٥) –

فهو يخص عمل الكهنوت ، لان كلا منهما قدم خبزا وخمرا .
فيرى من ذلك ان وجه الشبه بين ملكى صادق والمسيح مزدوج ، ومخالف احدهما للاخر ، فالكاتب حصر فكره فى الاول وتجاهل الثانى .

الفصل الثالث عشر

الفصل الثالث عشر

قال الكاتب (الكنيسة القبطية موافقة لهرطقة اوطاخى ، الذى كان يقول بتحويل المادة الى عكسها)

نجيب : نحن لا نقول كذلك

وانما يقوله الاسقفيون ، والمشيخيون :

- الاسقفيون يقولون : ان جسد المسيح يرافق عنصر الخبز ويتحد به ، ودمه يرافق عنصر الخمر ويتحد به .
- المشيخيون يقولون : انهم يتناولون فى العشاء الربانى جسد المسيح ودمه ، روحيا .

وها نحن نضع هذه المقدمة :

يسلم الكاتب بان مبادئ الدين التى يعلمها الكتاب ، اما بالتصريح بها ، او بالاشارة اليها :

التصريح بها مثل : تعليمه ان الله واحد ، وان المعمودية يجب ان تتم باسم الآب والابن والروح القدس ، وبان فداء البشر تم بموت المسيح .

الاشارة اليها مثل : حفظ يوم الرب ، ومعمودية الاطفال ، اذ لا نص صريح فى الكتاب يأمر بحفظ يوم الرب ، او بممارسة معمودية الاطفال ، بينما لمح الى كليهما فقط ، ومثل كون الآب والابن والروح القدس ثلاثة اقانيم ، وكونهم لاهوت واحد وجوهر واحد .

ولكن يوجد فى الكتاب عدا التعليم الواضح والاستنتاج ، التسليم ، او التقليد ، او التعليم الشفوى الذى نعتمد عليه فى اثبات شتى الامور الدينية ، ونحن نرغم الكاتب بالتسليم به لقول الكتاب

قال بولس الرسول

- وما سمعته مني بشهود كثيرين اودعه اناسا امناء يكونون اكفاء ان يعلّموا آخرين ايضا (٢تى ٢ : ٢) -

- فامدحكم ايها الاخوة على انكم تذكرونني في كل شيء وتحفظون التعاليم كما سلمتها اليكم (١كو ١١ : ٢)-

- فاثبتوا اذا ايها الاخوة وتمسكوا بالتعاليم التي تعلمتموها سواء كان بالكلام ام برسالتنا (٢تس ٢ : ١٥) -

- وما تعلمتموه وتسلمتموه وسمعتموه ورأيتموه فيّ فهذا افعلوا (فى ٤ : ٩) -

- من اجل هذا تركتك في كريت لكي تكمل ترتيب الامور الناقصة وتقيم في كل مدينة شيوخا كما اوصيتك (تى ١ : ٥) -

قال يوحنا الرسول

- اذ كان لي كثير لاكتب اليكم لم ارد ان يكون بورق وحبر لاني ارجو ان آتي اليكم واتكلم فما لفم لكي يكون فرحنا كاملا (٢يو ١ : ١٢) -

- وكان لي كثير لاكتبه لكنني لست اريد ان اكتب اليك بحبر وقلم (٣ يو ١ : ١٣) -

هذه نصوص صريحة تؤكد كون الرسولين بولس ويوحنا سلما المؤمنين طقوسا دينية ، اكتفيا بتسليمها لهم ، واعرضا عن ذكرها فى الرسائل اليهم .

والكاتب يسلم بان المسيحيين فى القرن الاول ، ومعظم الثانى كانوا يمارسون طقوس عبادتهم بواسطة التقليد فقط ، لان اسفار العهد الجديد كتبت بعد حين طويل من انتشار المسيحية ، لاسيما انجيل ورسائل يوحنا الرسول ، وانها لم تعمم فى الكنائس دفعة واحدة ، بل وصلت اليها بالتدريج وعليه فقد استمرت هذه الكنائس ، تتعبد بواسطة التقليد فقط .

والبروتستانت [٤٠] انفسهم لا يسعهم ان ينكروا ذلك ، واليك ما قاله احد مؤرخيهم وهو **موسهيم** (من ملاحظات كثيرة نتأكد بان تلاميذ المسيح واحبابه ، صادقوا فى اماكن مختلفة على استعمال طقوس ، وذلك اما انهم سمحوا بها لضرورة ، واما انهم استحسنوها لاسباب معينة وجيهة ، .. ، فكانت تقال وراء الاسقف الصلوات التى كان جزء عظيما من العبادة العامة ، ويتلوها الترنيمات التى لم يكن يرنمها كل الجماعة ، بل اشخاص معلومون فى وقت العشاء المقدس ، وولائم المحبة ، ومن هذه العطايا كان يفرز ما يلزم للعشاء الربانى من الخبز والخمر ، ويقدس او يكرس بصلاة يقدمها الاسقف وحده ويجيب الشعب امين ، .. ، لما مارس المسيحيون العشاء الربانى ، وذلك كان غالبا يوم الاحد ، كان يقدمون بعض خبز من قرابين الشعب وخمرها بصلوات معلومة يتلوها اسقف الجماعة ، .. ، ان نقاوة الكنيسة الطاهرة ازدادت كثيرا بواسطة الدستور ، الذى يمنع من الطقوس ويطرد من الجماعة اناسا سيرتهم رديئة ، او من كان معروفا بانه ردئ ، ان لم يقبلوا النصيحة ، ويصلحوا سيرتهم ، ونحن نعلم ان هذا الدستور وضعه الرسل حالا بعد ان ابتدأت الكنائس تنتظم ، ففى ممارسة

٤٠ تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم) فى صفحة ٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٧٥

هذا الدستور ، واتباعه ، دل المعلمون والرؤساء على الاشخاص الذين يجب ان يطردوا من الكنيسة) .

قال الدكتور القس يوحنا هوج [٤١] (ان الرسل فى وضع نظام كنيسة العهد الجديد فيما يختص بانتخاب ، واقامة الخدام ، وممارسة القبول والفرز ، وتعيين ، وترتيب امور العبادة العامة ، الى غير ذلك ، لم يرسموا رسما جديدا ، بل اتخذوا هيئة النظام الموجود بين ايديهم فى المجامع اليهودية ، وطبقوها طبقا للاحوال المستجدة الناشئة من فتح باب الخلاص ، لجميع امم الارض وصيرورتهم شركاء مع اليهود فى الميراث ، والجسد ، ونوال موعده فى المسيح بالانجيل ، .. ، رأى الاخوين – جرجس رفائيل وبطرس داونيسوس – مبنى على انكار حقيقة مقررة ، قد سلم بها جمهور علماء الكنيسة ، وهى ان الكنيسة المسيحية الرسولية تسلمت من المجمع اليهودى ، اصول نظامها ، وطريقة سياستها ، ومعظم صور عبادتها ، وذلك بتعيين المسيح نفسه الذى هو حجر زاوية هذه وتلك ، .. ، لم يفرق روح عبادة اليهود عن روح عبادتنا الان ، وذات الممارسات الدينية الجارية فى اجتماعتهم العامة ، فيما عدا الهيكل وحده لم يختلف فى وجه جوهرى عن الممارسات الجارية فى الكنائس الانجيلية الان ، .. ، المسيح اعطى الكنيسة رعاة ومعلمين لاجل عمل الخدمة – ***ولكن لنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاة لنا . أنبوّة فبالنسبة الى الايمان ، ام خدمة ففي الخدمة . ام المعلّم ففي التعليم (رو ١٢ : ٦ –٧)*** – هذه الخدمة تتضمن ما هو ضرورى لتكميل القديسين ، وبنيان جسد المسيح ، فاذا هذه الخدمة تتضمن ممارسة العشاء الربانى الا اذا كان ذلك غير ضرورى لتكميل القديسين وبنيان جسد المسيح)

ان الكنيسة الاسقفية الانجليزية [٤٢] اقرت بان (الرسل القديسين دونوا صورة دستور ايمان ، وسلموه للمؤمنين) ، واشار الى هذا الدستور **موسهيم** صفحة ٣٧ ، ودون صورته فى الحاشية الذى ترجم تاريخه – يعقوب مردوك الامريكى – ، وايضا فى كتاب **اعترافات الاباء** الذى فى الكنيسة القبطية فقد علم من النصوص الكتابية ، والمصادر التاريخية ان الرسل الكرام ، قد قلدوا المسيحيين طقوسا ، وشرائع ، وصور اعتقادات خارجة عن الاسفار المقدسة .

٤١ مرآة الاكتشاف (الدكتور القس القس يوحنا هوج) صفحة ٩ ، ١٠ ، ٣٢ ، ٥٩

٤٢ الصلوات العامة فى صفحة ٦٦٩

وبناء على هذه الادلة نستطيع ان نقول ، براحة ضمير ، ان الرسل دونوا لخلفائهم طقسا لتقديس القرابين المقدسة ، وقد اشار الى هذا المؤرخ موسهيم ، وعليه فسواء كان المسيح قد لقن رسله هذه الصلوات كما لقنهم الصلاة الربانية ، او كان الرسل هم انفسهم الذين دونوا هذه الصلوات وسلموها لخلفائهم ، وهكذا وصلت من السلف الى الخلف حتى بلغت الينا لممارستها ، فمارمرقس قد ألف طقسا لتقديس القرابين وهو كاملا نظرا لعلو فضيلة مار مرقس وتفوقه عن من خلفه بالتقوى وروح العبادة ، ومار يعقوب ألف قداسا ايضا ، كما تشهد عموم الكنائس ، وان القداس كان كالقاعدة كما كانت الصلاة الربانية .

فانها رغم كونها قاعدة لم تكن حائلا دون ان يفرض الرسول صلوات ويضيفها عليها ويأمر تلميذه ان يحذو حذوه بقوله

- فاطلب اول كل شيء ان تقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات لاجل جميع الناس (اتى ٢ : ١) -

وقوله لغيره - ***مصلّين بكل صلاة وطلبة كل وقت في الروح (افس ٦ : ١٨) -***

ووضع مارمرقس طقس تقديس القرابين ولسان حاله يقول

- حسب نعمة الله المعطاة لي كبنّاء حكيم قد وضعت اساسا وآخر يبني عليه (١كو ٣ : ١٠) -

وقد اضاف القديس كيرلس على قداس مارمرقس ، لا لان القداس كان ناقصا ، بل لان ظروف القديس كيرلس كانت تتطلب الاضافة والزيادة .

وقد اشار التاريخ الى هذا العمل ، فان [٤٣] موسهيم بعد ان شرح طقس تقديس القرابين كما كان يمارس فى الجيل الثانى بقوله (كانوا يقدسون بصلوات معلومة ، .. ، ووصفه كما كان يمارس فى الجيل الثالث بقوله (ان الذين كانوا يقومون بالعبادة الدينية اضافوا الى رسم العشاء الربانى صلوات اطول ، واحتفالات اكثر ، ولربما هذا لم يكن لقصد ردئ ، .. ، لا ارتاب بانه كان يستعمل طقس مخصوص من الصلاة فى كل مكان جهرا وسرا) .

٤٣ تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم) فى صفحة ١١١ ، ١١٢

-١

قال الكاتب (كيف يوجد اسم الارثوذكسية فى القداس التى لم تكن ظهرت وقت كتابة قداس مارمرقس)

نجيب انه : ان كان يعنى انها لم تذكر بصريح اللفظ فنسلم ، اما اذا كان يقصد انها لم ترد بالمعنى فننكر ، والا فما معنى قول الرسول

- كنيسة الله الحي عمود الحق وقاعدته (١تى ٣ : ١٥) -

- لانه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح (٢تى ٤ : ٣) -

- ملازما للكلمة الصادقة التي بحسب التعليم لكي يكون قادرا ان يعظ بالتعليم الصحيح (تى ١ : ٩) -

فهذه الالفاظ مرادفة لاسم الارثوذكسية ، والكاتب الذى كان يفتخر فى فاتحه الكتاب بانه ارثوذكسى ، يزدرى بهذا اللقب فى خاتمته بقوله (ليست لكلمة الارثوذكسية صداها الرنان بين جوانب قلوبنا ، وموسيقاها الشجية تشنف اسماعنا وتبهج نفوسنا) فهو يوجب ويسلب الرأى الواحد .

-٢

قال الكاتب (ان الشهداء لم يكن لهم وجود حين فرض طقس تقديس القرابين) .

نجيب انه : لم يكن وجود لكل الشهداء فنسلم ، اما انه لم يكن وجود لبعضهم فننكر ذلك ، فان يوحنا المعمدان ، واسطفانوس ، ويعقوب الرسول اخو يوحنا ابن زبدى ، كانوا توجوا باكاليل الشهداء ، ووجب التغنى بذكر جهادهم ، وقد كان ذكرهم هو الذى اعتمد عليه لاضافة اسماء زملائهم الذين تأخروا عنهم .

-٣

قال الكاتب (الاختلاف فى الرشومات عن ما ورد فى الاناجيل) .

نجيب انه : لم يذكر الكاتب ما هو هذا الاختلاف ، ولكن بولس الرسول ذكر امر لم يرد ذكره فى البشائر الثلاثة وهو قوله عن الكأس

- الكاس ايضا بعد ما تعشوا قائلا هذه الكاس هي العهد الجديد بدمي. اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري (اكو ١١ : ٢٥) -

وانما ورد فى انجيل لوقا ذلك عن الجسد لا عن الكأس - ***واخذ خبزا وشكر وكسر واعطاهم قائلا هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم. اصنعوا هذا لذكري (لو ٢٢ : ١٩) -***

ولو قال الكاتب ان الرسول تقلد قوله عن الكأس (اصنعوا هذا لذكرى) من الرسل ، فهذا ما نريد .

-٤

قال الكاتب (انه لا يناسب ما ورد فى اوشية السلامة (الصلح) بان ذبيحة القداس تقدم من مشرق الشمس الى مغربها ، ومن الشمال الى الجنوب ، اذ كانت تقدم فى اماكن محصورة) .

نجيب انه : كاتب هذه العبارة اراد بها ما هو كائن ، وما سيكون من امر تلك الذبيحة التى ستعم المسكونة ، وكانت حينئذ قد تجاوزت بلاد فلسطين وسوريا وبلاد النهرين ، فمن مصطلحات الكتاب ، ان يذكر الكل ويريد الجزء ، ويذكر العموم ويريد به الخصوص .

-٥

قال الكاتب (قد ذكرت فى القداس اديرة المسيحيين ، وهى لم تكن قد ظهرت بعد الى عالم الوجود)

نجيب انه : الاديرة انشئت فى عصر الرسل ، فقد قال الكتاب عنها وعن ساكنيها

- وفي تلك الايام اذ تكاثر التلاميذ حدث تذمر من اليونانيين على العبرانيين ان ارامله كنّ يغفل عنهنّ في الخدمة اليومية (اع ٦ : ١) -

وقال بولس الرسول - ***ان كان لمؤمن او مؤمنة ارامل فليساعدهنّ ولا يثقّل على الكنيسة لكي تساعد هي اللواتي هنّ بالحقيقة ارامل (١تى ٥ : ١٦) -***

وهذا دليل صريح يؤيد ان الكنيسة افرزت منذ نشأتها منازل مخصوصة تتعبد فيها الارامل ، وكانت الكنيسة تتكفل بهن ماديا لسد احتياجتهن من الاكل والشرب واللبس ، واماكن التعبد تدعى اديرة .

-٦

قال الكاتب (ان للفظتى شكر وبارك معنى واحد) .

نجيب انه : كلمة شكر تناسب كلمة اعترف كما تفيد كل لغة ، وقد قال [٤٤] مؤلف كتاب **القواعد السنية** (اذا ترك فى عبارة تعليم اوضح فى غيرها ، يجب تفسيرها بما يوافق ما ترك "العبارة الاوضح ")

فقد قال مار متى ومار مرقس ان الرب عند كسر الخبز بارك ، وانه الله عند اعطاء الكأس شكر ، وقال مار لوقا انه تعالى عند كسر الخبز شكر ، ولم يذكر مار لوقا انه تعالى عند اعطاء الكأس بارك او شكر ، وهذا لا ينفى كونه بارك او شكر .

- اخذ يسوع الخبز و بارك و كسر و اعطى التلاميذ و قال خذوا كلوا هذا هو جسدي ، و اخذ الكاس و شكر و اعطاهم قائلا اشربوا منها كلكم ، لان هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا (مت ٢٦ : ٢٦ -٢٨)

٤٤ القواعد السنية فى تفسير الاسفار الالهية فى صفحة ٧٨

- اخذ يسوع خبزا و بارك و كسر و اعطاهم و قال خذوا كلوا هذا هو جسدي ، ثم اخذ الكاس و شكر و اعطاهم فشربوا منها كلهم ، و قال لهم هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من اجل كثيرين (مر ١٤ : ٢٢ – ٢٤) -

- اخذ خبزا و شكر و كسر و اعطاهم قائلا هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم اصنعوا هذا لذكري ، و كذلك الكاس ايضا بعد العشاء قائلا هذه الكاس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم (لو ٢٢ : ١٩ – ٢٠) -

وقد منح سلطانه هذا سلطان التبريك لكنيسته ، فقال بولس الرسول بهذا السلطان

- كاس البركة التي نباركها (١كو ١٠ : ١٦) - ، نباركها لا نبارك من اجلها .

وقال [٤٥] مؤلف كتاب **القواعد السنية** (اذا عبر عن تعليم او حادثة بطرق مختلفة لزم لتعبيرها جعل الاوضح بيانا للمبهم)

فعبارة الرسول نباركها ، اوضحت المراد من قول سيده انه بارك اى بارك الخبز .

-٧

قال الكاتب (لا يوجد كلمة قدسه فى النص السيدى) .

نجيب انه : هذا استنتاج من عمل المسيح ، لان الذى يبارك الشئ يصيره مقدسا ، وقد بارك تعالى الخبز والخمر فاصبحا مقدسين ، وكيف لا يصيرا مقدسين بعد ان خرجا من يد قدوس القديسين ، وقد قال بولس الرسول بهذا المعنى

- حتى اكون خادما ليسوع المسيح لاجل الامم مباشرا لانجيل الله ككاهن ليكون قربان الامم مقبولا مقدسا بالروح القدس (رو ١٥ : ١٦)

٤٥ القواعد السنية فى تفسير الاسفار الالهية

-٨

قال الكاتب (عدم وجود كلمة ذاق) .

نجيب انه : هذا استنتاج من قول السيد

- واقول لكم اني من الآن لا اشرب من نتاج الكرمة هذا الى ذلك اليوم حينما اشربه معكم جديدا في ملكوت ابي (مت ٢٦ : ٢٩) -

وقد تم ذلك بالفعل كما قال بطرس الرسول - ***نحن الذين اكلنا وشربنا معه بعد قيامته من الاموات (اع ١٠ : ٤١) -***

واما اقتصاره على الشرب دون الاكل لان عادة اليهود انهم يكررون الشرب فى فصحهم .

قال الكاتب (ان المسيح شرب من دمه لمغفرة خطاياه) .

نجيب انه : لم يشرب المسيح بعد ان صار الخمر دما ، بل قبل ذلك ، لان التحويل تم بقوله ، هذا هو دمى .

-٩

قال الكاتب (السجود للعشاء الربانى) .

نجيب انه : اعتقاد مسيحى القون الثلاثة الاولى المذكور فى كتاب تاريخ المسيحية القديمة والحديثة لموسهيم (العشاء السرى كان موضوع نوال خلاصهم) وهو اعظم برهان يؤيد عقيدتنا بسمو هذا السر ، وتعبدنا له .

-١٠

قال الكاتب (الالتجاء الى شفاعة الابرار) .

نجيب انه : ارجو رجوع القارئ الى **كتاب بيان البهتان** الخاص بهذا الموضوع .

-١١

قال الكاتب (طلب سحق الاعداء الجسديين) .

نجيب انه : المقصود بهؤلاء هم اعداء الروح لا الجسد ، اما اعداء الجسد فنطلب لهم الوعى .

-١٢

قال الكاتب (الصلاة من اجل طول عمر وحياة الرؤساء تخالف روح الكتاب) .

نجيب انه : ان احد الرؤساء طلب ذلك فاجيب طلبه

- حياة سألك فاعطيته. طول الايام الى الدهر والابد (مز ٢١ : ٤) -

فاذا جاز ان يطلب لنفسه طول العمر ، فقد جاز ان يطلب ذلك لغيره فيجيب الله طلبته

- من طول الايام اشبعه واريه خلاصي (مز ٩١ : ١٦) -

وليس فى الايتين اللتين اشار اليهما ما يناقض ذلك ، ونحن مأمورون ان نطلب من اجل جميع الناس ، وفى مقدمتهم الملوك وذوى المناصب

- فاطلب اول كل شيء ان تقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات لاجل جميع الناس ، لاجل الملوك وجميع الذين هم في منصب لكي نقضي حياة مطمئنة هادئة في كل تقوى ووقار ، لان هذا حسن ومقبول لدى مخلّصنا الله (اتى ٢ : ١ – ٣)-

-١٣

قال الكاتب (مخالفة استدعاء حلول الروح القدس على الخبز والخمر لروح الكتاب) .

نجيب انه :التقديس بصلوات الاسقف المعلومة لحلول الروح القدس ، هو ما روى عنه موسهيم عن طقس تقديس الخبز والخمر فى القرنين الثانى والثالث .

-١٤

قال الكاتب (لا ينبغى تناول الخبز والخمر معا ، بل بالتدريج) .

نجيب انه : هذا الامر ينفى كون العشاء الربانى مائدة ، لان المائدة تحوى كلا النوعين .

-١٥

قال الكاتب (الموضع الذى يوضع فوقه الخبز والخمر لا يجب ان يطلق عليه اسم المذبح بل المائدة) .

نجيب انه : اسم المائدة مرادف لاسم المذبح .

-١٦

قال الكاتب (ذكر القداس " ان المسيح نزل بعد موته الى الجحيم " ، هو غير صحيح)

نجيب انه : هذه عقيدة عموم المسيحيين [٤٦] ، وفى مقدمتهم **الكنيسة الاسقفية التى قالت فى كتاب صلواتها العامة** (كما ان المسيح مات لاجلنا ، وقبر ، ينبغى ان يعتقد بانه هبط الى الجحيم)

وهى مؤسسة على كلام بطرس الرسول – ***فان المسيح ايضا تألم مرة واحدة من اجل الخطايا البار من اجل الاثمة لكي يقربنا الى الله مماتا في الجسد ولكن محيى في الروح ، الذي فيه ايضا ذهب فكرز للارواح التي في السجن (١بط ٣ : ١٨ – ١٩) –***

وعلى قوله تعالى – ***روح السيد الرب عليّ لان الرب مسحني لابشر المساكين ارسلني لاعصب منكسري القلب لانادي للمسبيين بالعتق وللماسورين بالاطلاق (اش ٦١ : ١) –***

وقوله ايضا – ***وانت ايضا فاني بدم عهدك قد اطلقت اسراك من الجب الذي ليس فيه ماء ، ارجعوا الى الحصن يا اسرى الرجاء (زك ٩ : ١١ – ١٢)–*** .

---

٤٦ الصلوات العامة فى صفحة ٦٠٥

-١٧

قال الكاتب (فى قسمة القداس جملة " ورد ابانا ادم وبنيه الى الفردوس " فهذا القول يقضى بنجاة عموم الاشرار بما فيهم اهل سدوم وعمورة من الهلاك ، علما بان فداء المسيح كان للذين بعده فقط ، اما الذين كانوا قبله لم يكونوا بحاجة لهذا الفداء)

نجيب انه : الكتاب اعتاد ان يذكر الكل ويريد به الجزء ، اما ان من هم قبل المسيح لا يحتاجون الى الفداء ، فهذا يهدم قرابين اليهود الرمزية التى كانت تكفر الخطايا بمرموزها ، وهو ذبيحة الصليب ، وتنفى قول الرسول عن ابرار العهد القديم

- فهؤلاء كلهم مشهودا لهم بالايمان لم ينالوا الموعد ، اذ سبق الله فنظر لنا شيئا افضل لكي لا يكملوا بدوننا (عب ١١ : ٣٩ – ٤٠) -

وللمزيد يرجى الرجوع الى **كتاب القول اليقين** لمؤلفه المرحزم سمعان افندى سليدس ، **وكتاب تنوير الاذهان** .

-١٨

قال الكاتب (نرفض السجود والركوع الذى هى حركات تمثيلية تستعمل فى العبادة)

نجيب انه :

العبادة تتطلب من الجسد كما تتطلب من الروح ، لان كليهما مخلوقان ومديونان بالعبادة لخالقهما ، يقول داود النبى

- بسطت اليك يدي (مز ٨٨ : ٩) -

- اليك رفعت عينيّ (مز ١٢٣ : ١)-

- اسجد في هيكل قدسك بخوفك (مز ٥ : ٧) -

- هلم نسجد ونركع ونجثو امام الرب خالقنا (مز ٩٥ : ٦) -

وبولس الرسول **يقول** – ***اقمع جسدي واستعبده (١كو ٩ : ٢٧) -***

والعشار كان يقرع صدره – ***واما العشار فوقف من بعيد لا يشاء ان يرفع عينيه نحو السماء. بل قرع على صدره قائلا اللهم ارحمني انا الخاطئ (لو ١٨ : ١٣) -***

وورد فى سيرة يعقوب الرسول [٤٧] (قد قيل عنه انه كان يصلى كثيرا ، وهو جاث على ركبتيه ، حتى خشنت وصارتا كركب الجمال)

وقال موسهيم [٤٨] (كان المسيحيون فى القرن الثالث غالبا يصلون ثلاث مرات فى النهار ، وصلوات اخرى غير هذه الصلوات المفروضة ، وفى اوقات الافراح والولائم ، حسبوا مناسبا ان يصلوا واقفين ، غير انهم فى مآتمهم المحزنة ، واوقات الصوم والتذلل اعتادوا ان يسكبوا تضرعاتهم راكعين ، او ساجدين على وجوههم اشارة الى تذللهم ، ولا ارتاب بانه كان يستعمل طقس مخصوص من الصلاة فى كل مكان جهرا وسرا) .

-١٩

قال الكاتب (اننا لا نتمم امره (اصنعوا هذا لذكرى))

نجيب انه : اننا نردد ذكرى تصرفات فادينا على الارض ، وبذلك نتمم امره القائل (اصنعوا هذا لذكرى) .

-٢٠

قال الكاتب (يجب عدم تكرار صلوات معينة فى القداس)

نجيب انه : انه كانت تمارس صلوات معلومة فى القرنين الثانى والثالث كما مر ، لاننا نقوم بذلك بأمر الرسول ونصلى

- مكلمين بعضكم بعضا بمزامير وتسابيح واغاني روحية مترنمين ومرتلين في قلوبكم للرب (افس ٥ : ١٩) -

- ومنذرون بعضكم بعضا بمزامير وتسابيح واغاني روحية بنعمة مترنمين في قلوبكم للرب (كو ٣ : ١٦) - مزامير داود ، وتسابيح الانبياء

وقال الدكتور سمعان كلهون [٤٩] عن المزامير (ان المزامير لنا كما كانت لداود)

---

٤٧ قصص مقتطفة من تاريخ الكنيسة

٤٨ تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم) صفحة ١١٣

٤٩ مرشد الطالبين (الدكتور سمعان كلهون)

قال [٥٠] **كتاب كشف الظلام فى الصلاة والصيام** البروتستانتى (ان الصلاة المكتوبة اذا استعملت توجه العقل والقلب فى احسن الطرق ، وتساعد على طرد الافكار الغريبة ، وتمنع التكرار الغير المفيد ، واستعمالها مناسب ايضا بين الصغار ، وفى ظروف كثيرة حيث لا يوجد من يقدم صلاة بديهية ، ولاجل ذلك قد وجد ويوجد الان من الاتقياء ، اناس كثيرون يجنون فوائد عظيمة من الصلاة المكتوبة فيفضلونها عن غيرها) ، وللمزيد يرجى الرجوع الى **كتاب بيان البهتان** صفحة ٥٨ ، ٥٩ .

٥٠ كشف الظلام فى الصلاة والصيام صفحة ٥٢ ، ٥٣

الخلاصة : خاتمة كتاب الكاتب

قال الكاتب (ان المصريين القدماء الوثنيين ، والملحدين كانوا افضل من المسيحيين الذين يعتقدون بتحويل الخبز الى جسد المسيح ، وبتحويل الخمر الى دمه الكريم ، ويسجدون له)

نجيب : ان اعتقاد مسيحى القرن الاول والثانى والثالث هى [٥١] كما اودعها لنا موسهيم فى تاريخه عن العشاء الربانى والمعمودية (لكن هذين الطقسين لا ينبغى ان يعتبرا لمجرد طقس ، او كأن لهما معنى رمزيا ، بل كأن لهما فاعلية مقدسة) وقال عن سر الافخارستيا (كان هذا الطقس الاقدس يعتبر عند مسيحى القرن الثانى ضروريا لنوال الخلاص والبراهين على ذلك كثيرة ، .. ، ان مسيحى القرن الثالث اعتقدوا بانه ضرورى جدا للحصول على الخلاص ، ولهذا رغبوا عموما فى ان يشترك به الاطفال) .

٥١ تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم) صفحة ٤١ ، ٧٦ ، ١١١

المراجع

١- البرهان : العلامة ابو شكر بن الراهب ابو الكرم بطرس ابن المهذب المدعو شماس المعلقة وهو احد رجال القرن الثالث عشر

٢- كتاب فصول الجمعة الكبيرة

٣- اللآلئ السنية

٤- تاريخ سوريا (المطران يوسف الدبس)

٥- تنوير الاذهان بالبرهان الى ما فى عقائد الكنيسة الغربية من زيغان (الانبا ايسوذورس)

٦- مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين (دكتور سمعان كلهون)

٧- الصلوات العامة

٨- شرح اصول الايمان (الدكتور القس اندراوس واطسن والقس ابراهيم سعيد)

٩- رحلة الفيلسوف الرومانى

١٠- الحكمة الالهية

١١- القواعد السنية فى تفسير الاسفار الالهية

١٢- اتفاق البشيرين

١٣- تاريخ الاصلاح

١٤- علم اللاهوت النظامى (القس جيمس أَنِس)

١٥- سيف العدالة

١٦- الاعتراف بحرية الايمان

١٧- الثلاث عشرة رسالة

١٨- تاريخ الاصلاح

١٩- قواعد التفسير

٢٠- الدرة البهية فى الاسرار الالهية (المرحوم عريان مفتاح)

٢١- القول اليقين (الاستاذ سمعان افندى سليدس)

٢٢- تيسير الوسائل فى تفسير الرسائل

٢٣- مرآة الاكتشاف (الدكتور القس يوحنا هوج) المرسل الانجليزى الذى اسس شيعة المشيخيين فى القطر المصرى لا سيما فى اسيوط وقوص حيث يرد فيه على مؤيدى البدعة البلموثية (١٨٣٣ – ١٨٨٦)

٢٤- تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم)

٢٥- قصص مقتطفة من تاريخ الكنيسة

٢٦- كشف الظلام فى الصلاة والصيام

٢٧- بيان البهتان الموجود فى كتاب شرح اصول الايمان (الانبا ايسوذورس)

فهرس الكتاب

تمهيد	٣
مقدمة	٤
الفصل الاول : الاعمال الصالحة والخطية الجدية	٦
الفصل الثانى : مجئ المسيح من كتب اليهود	١٣
مجئ المسيح من كتب الامم	١٦
الفصل الثالث : ذبيحة الصليب والعشاء الربانى	١٩
الفصل الرابع : سر التناول : اقوال الاباء	٣٠
سر التناول : اقوال البروتستانت	٣٥
سر التناول : اقوال الاباء فى القداس الالهى	٣٦
الفصل الخامس : وعد المسيح باعطاء جسده ودمه	٣٨
نظريات فى العشاء الربانى	٤٢
ملخص الفصل الخامس	٥١
الفصل السادس والسابع : الجسد والروح	٥٢
الفصل الثامن : اعتراضات على سر التناول	٥٤
الفصل التاسع : كسر جسد المسيح	٦٢
الفصل العاشر : غفران الخطايا	٦٨
الفصل الحادى عشر : التناول باستحقاق	٦٧
الفصل الثانى عشر : المذبح	٧٠
الكهنة	٧٥
الفصل الثالث عشر : التقليد وصلوات القداس الالهى	٨١
اعتراضات على القداس الالهى	٨٦
الخاتمة	٩٦
المراجع	٩٧
الفهرس	٩٩